مقاصد السور القرآنية

دراسة تحليلية

تأليف

فضيلة الشيخ

حذيفة بن حسين القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدىً للناس وبيناتٍ من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، الذي تلقى الوحي مبيناً ومفسراً، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد، المعجزة الكبرى التي تحدى بها الإنس والجن، والمصدر الأول للتشريع والهداية في حياة الأمة الإسلامية. وقد حظي هذا الكتاب العظيم باهتمام بالغ من لدن العلماء والمفسرين عبر العصور، فتعددت مناهج تفسيره، وتنوعت طرائق تدبره، كلٌ يسعى إلى كشف جوانب الإعجاز والبيان فيه.

ومن بين المناهج التفسيرية الرصينة التي استأثرت باهتمام الباحثين المحدثين: منهج مقاصد السور القرآنية، الذي يهدف إلى الكشف عن الوحدة الموضوعية لكل سورة، وبيان مقاصدها الأساسية والفرعية، وربط آياتها في إطار متناسق يخدم الغاية التي نزلت من أجلها. وهذا المنهج ليس بدعاً في الدراسات القرآنية، فقد أشار إليه الأقدمون في ثنايا تفاسيرهم، لكنه تبلور في العصر الحديث كاتجاه تفسيري مستقل، يجمع بين العمق التحليلي والرؤية التكاملية.

يأتي هذا الكتاب "مقاصد السور القرآنية: دراسة تحليلية" كمحاولة علمية جادة لتسليط الضوء على هذا المنهج، واستكشاف مقاصد السور من خلال تحليل دقيق لموضوعاتها، وبنائها، وسباقها ولحاقها، والسياق التاريخي لنزولها. كما يسعى إلى ربط هذه المقاصد بالواقع المعاصر، مؤكداً على حيوية القرآن وصلاحيته لكل زمان ومكان.

وقد اعتمدت الدراسة على منهجية تحليلية تكاملية، تجمع بين:

التحليل الموضوعي لفهم المغزى العام لكل سورة.

الاستنباط المقاصدي من خلال الربط بين الآيات والسياقات.

الاستفادة من التراث التفسيري مع نقد ما يحتاج إلى تمحيص.

التطبيق العملي لبيان تجليات هذه المقاصد في حياة الفرد والمجتمع.

ويهدف هذا العمل إلى:

تقديم رؤية واضحة لمنهج المقاصد السورية وأهميته في التفسير.

كشف الوحدة العضوية للسور القرآنية وانسجام موضوعاتها.

إبراز دور المقاصد في فهم القرآن فهمًا متكاملاً بعيداً عن التفكيك.

تزويد الدارسين والباحثين بأداة منهجية لتفسير القرآن تفسيراً مقاصدياً.

ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً لعباده، لبنةً في صرح الدراسات القرآنية، وإضافةً نوعيةً إلى مكتبة التفسير المقاصدي. وهو وحده من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

تأليف

فضيلة الشيخ

حذيفة بن حسين القحطاني

أهمية دراسة مقاصد السور القرآنية

تعد دراسة مقاصد السور القرآنية من أهم المناهج التفسيرية التي تسهم في فهم القرآن الكريم فهماً شمولياً وعميقاً، حيث تكشف عن الغايات الأساسية والموضوعات المحورية التي تدور حولها كل سورة، مما يعين القارئ على إدراك الحكمة الإلهية من تنزيلها. وتبرز أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

١. الكشف عن الوحدة الموضوعية للسورة

تساعد دراسة المقاصد في إبراز الانسجام الداخلي بين آيات السورة الواحدة، وبيان كيف تخدم موضوعاً رئيساً أو غايةً محددة، مما يرد على الشبهات التي تزعم وجود تفكك أو تعارض في القرآن. وهذا يعزز الإيمان بإعجاز القرآن البياني والتنظيمي.

٢. فهم القرآن فهمًا متكاملاً

بدلاً من تفسير الآيات بمعزل عن سياقها العام، يربط المنهج المقاصدي بين الآيات والسورة ككل، ثم بين السور والمقاصد العليا للقرآن، مما يمنح رؤيةً أوسع وأدق لمراد الله تعالى.

٣. ربط القرآن بالواقع العملي

بيان مقاصد السور يجعل القرآن حياً في حياة المسلم، حيث يُستنبط منه توجيهات عملية لفهم التحديات المعاصرة، كقضايا الأخلاق، والاجتماع، والسياسة، والاقتصاد، انطلاقاً من المقاصد الكلية للقرآن مثل العدل والرحمة والتوحيد.

٤. الرد على الشبهات والتشويش الفكري

من خلال إدراك المقاصد، يمكن دحض محاولات التأويل الخاطئ أو النصوص المجتزأة التي يُساء استخدامها لدعم أفكار منحرفة، كالإرهاب أو التكفير، وذلك بالعودة إلى الغاية الأصلية للسورة وفحواها العام.

٥. تيسير تدبر القرآن

تسهم معرفة مقاصد السور في تسهيل عملية التدبر، حيث ينتقل القارئ من مجرد تلاوة الآيات إلى فهم مقاصدها، مما يعمق الإيمان ويُثمر العمل الصالح. قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ (ص: ٢٩).

٦. إثراء الدراسات القرآنية المعاصرة

تقدم دراسة المقاصد منهجاً تجديدياً في التفسير، يجمع بين الأصالة والحداثة، من خلال:

الجمع بين النظرة التراثية (كمنهج الإمام الشاطبي في الموافقات).

والتحليل الموضوعي المعاصر (كمحاولات المدرسة المنهجية الجديدة).

٧. إبراز عظمة القرآن وإعجازه

عندما تُكتشف روابط السور ومقاصدها الخفية، يتجلى الإعجاز التنظيمي للقرآن، حيث تظل سوره –على تباعد نزولها– كالبناء المتكامل، مما يثبت أنه من عند الله تعالى.

إن دراسة مقاصد السور ليست ترفاً علمياً، بل ضرورة لفهم القرآن كما أراد الله، وهي جسر بين النص الشرحي والواقع العملي، وبين التراث والمعاصرة. ولذلك، كان هذا الكتاب

محاولة لإحياء هذا المنهج وتقديمه بصورة علمية تطبيقية، سائلين الله أن يجعله خادماً لكتابه العزيز.

(قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) (يونس: ٥٨).

علاقة مقاصد السور بفهم القرآن وتدبره

إنَّ فهم مقاصد السور القرآنية له ارتباط وثيق بتدبُّر القرآن الكريم وفهمه الفهم الصحيح، بل يُعدُّ مفتاحًا رئيسيًّا لاستيعاب المعاني العميقة والرسائل الكلية التي يريد القرآن إيصالها. ويمكن إبراز هذه العلاقة في النقاط التالية:

١. تدبُّر القرآن لا يكتمل إلا بفهم المقاصد

التدبُّر الحقيقي للقرآن ليس مجرد تلاوة أو حفظ، بل هو تفكُّر في معانيه وغاياته، كما قال تعالى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) (ص: ٢٩).

ومعرفة مقاصد السور تُعين القارئ على الانتقال من الفهم الجزئي (آية بآية) إلى الفهم الكلي (السورة كوحدة واحدة)، مما يُعمِّق التدبُّر.

٢. المقاصد تُوضِّح السياق العام للسورة

كثيرٌ من الآيات قد يُساء فهمها إذا جُرِّدت من سياقها، ولكن ضبط المقصد الرئيسي للسورة يجعل المعنى أوضح.

مثال: سورة "المائدة" تُركِّز على العهود والمواثيق (بين الله والعبد، وبين الناس)، ففهم هذا المقصد يُساعد في تفسير آيات مثل: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) (المائدة: ٣)، وأنها جزء من خطاب يتعلق بالالتزام بالشرع والوفاء بالعهد.

٣. الربط بين الآيات والسورة ككل

بعض السور تبدو فيها الآيات متفرقة، ولكن بمعرفة المقصد، يظهر النسيج المتكامل.

مثال: سورة "يوسف" تروي قصة نبي الله يوسف عليه السلام، لكن مقصدها الأعمق هو التسليم لقدر الله والاطمئنان إلى حكمته، كما في ختامها: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ﴾ (يوسف: ١٠٠).

٤. المقاصد تُرشد إلى التطبيق العملي

تدبُّر القرآن ليس فقط للعلم النظري، بل للتأثير السلوكي والأخلاقي، ومعرفة مقاصد السور تُوجِّه إلى كيفية تطبيقها.

مثال: سورة "الحجرات" مقصدها تهذيب الأخلاق والعلاقات الاجتماعية، فآياتها في أدب الحديث، واجتناب الظن، والسلام، كلها تدعو إلى بناء مجتمع متماسك.

٥. تجنُّب الفهم المجتزأ أو المشوَّه

بعض الآيات قد تُؤخذ بمعزل عن مقصد السورة، مما يؤدي إلى فهم خاطئ أو تطرف.

مثال: آيات القتال في سورة "التوبة" يجب فهمها في سياقها التاريخي والمقصد العام للسورة، وهو التمييز بين الموالين للعهد وناقضيه، وليس مطلقةً للعنف.

٦. تعميق الإيمان والخشوع في التلاوة

عندما يعرف القارئ أن سورة "الرحمن" تدور حول نعم الله وعظيم آلائه، فإنه يتدبَّر الآيات بخشوع أكبر.

وعندما يدرك أن سورة "الزلزلة" تُذكِّر بالحساب والجزاء، فإن ذلك يزيد من مراقبته لله في أفعاله.

إنَّ مقاصد السور هي بمثابة الخريطة التي ترشد القارئ إلى فهم القرآن كما أراد الله، وبدونها قد يضيع في تفاصيل الآيات دون ربطها بالصورة الكلية. لذا، فإن أي جهد في التفسير أو التدبُّر لا يُعطي ثمرته كاملة إلا بمعرفة هذه المقاصد، مما يجعل القرآن حياةً للقلب، ونورًا للعقل، وهدايةً للسلوك.

(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (محمد: ٢٤).

المنهجية المتبعة في البحث والتحليل لدراسة مقاصد السور القرآنية

١. المنهج الاستقرائي التحليلي

جمع الآيات ذات الموضوع الواحد داخل السورة.

تحليل العلاقات بين الآيات والمحاور الرئيسية.

استخراج المقاصد الأساسية والفرعية من خلال الربط السياقي.

٢. المنهج الموضوعي

تحديد المحور الرئيسي لكل سورة.

دراسة الموضوعات الفرعية وربطها بالمحور الأساسي.

مقارنة الموضوعات بين السور المختلفة لاستخلاص الرؤية القرآنية الشاملة.

٣. المنهج التاريخي

تحليل أسباب النزول المرتبطة بالسورة.

دراسة السياق التاريخي لنزول السورة.

ربط المقاصد بالواقع التاريخي لفهم دلالات النص.

٤. المنهج المقارن

مقارنة التفاسير المختلفة حول مقاصد السورة.

تحليل آراء المفسرين في تحديد المقاصد.

الموازنة بين المناهج التفسيرية (لغوية، عقدية، فقهية).

٥. المنهج التكاملي

الجمع بين المناهج السابقة لتكوين رؤية شاملة.

ربط المقاصد بالعلوم الشرعية الأخرى (عقيدة، فقه، أخلاق).

توظيف المعارف العصرية (لسانية، تحليل خطاب) في فهم المقاصد.

٦. مراحل البحث

المرحلة التحضيرية:

جمع المصادر والمراجع الأساسية.

دراسة السورة من حيث المضمون والخصائص.

مرحلة التحليل:

تحديد المحاور الرئيسية للسورة.

تحليل البناء الهيكلي للسورة.

استنباط المقاصد من خلال السياق.

مرحلة التفسير المقاصدي:

تفسير الآيات في ضوء المقصد العام.

ربط الجزئيات بالكليات.

مرحلة التطبيق:

بيان تجليات المقاصد في الواقع المعاصر.

استخراج الدلالات التربوية والعملية.

٧. الأدوات المستخدمة

تحليل الخطاب القرآني بمنهجية علمية.

الاستعانة بعلوم القرآن (الناسخ والمنسوخ، المكي والمدني).

توظيف المعاجم اللغوية لفهم دلالات الألفاظ.

الاستفادة من الدراسات السابقة في مجال المقاصد.

٨. ضوابط المنهج

الالتزام بالضوابط الشرعية في التفسير.

الربط بين النص والسياق.

الابتعاد عن التأويلات البعيدة عن مقاصد الشريعة.

الجمع بين النقل والعقل في التحليل.

٩. مصادر البحث

المصادر الأساسية: القرآن الكريم – السنة النبوية.

كتب التفسير: (الطبري، ابن كثير، القرطبي، الرازي).

كتب علوم القرآن: (البرهان للزركشي، الإتقان للسيوطي).

الدراسات المعاصرة في التفسير الموضوعي والمقاصدي.

تمثل هذه المنهجية إطاراً متكاملاً لدراسة مقاصد السور القرآنية، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتوظف أدوات البحث العلمي في خدمة الفهم القرآني، مع الحفاظ على الضوابط الشرعية والمنهجية الرصينة.

أبرز الدراسات السابقة في مجال مقاصد السور القرآنية

١. الدراسات التراثية

"مقاصد السور" للإمام أبي بكر النيسابوري (ت. ٣٢٤ هـ):

من أوائل المؤلفات في هذا المجال، لكنه مفقود إلا بعض النقولات في كتب التفسير.

"تناسق الدرر في تناسب السور" لبرهان الدين البقاعي (ت. ٨٨٥ هـ):

ركز على المناسبات بين السور والآيات، وأبرز الوحدة الموضوعية للسور.

"نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" لابن الزبير الغرناطي (ت. ٧٠٨ هـ):

حلل الترابط بين آيات السور الواحدة وبين السور بعضها ببعض.

٢. الدراسات المعاصرة

"مقاصد السور وأثرها في التفسير" للدكتور محمد عبد الله دراز:

دراسة رائدة ربطت بين مقاصد السور ومنهج التفسير الموضوعي.

"التفسير المقاصدي للقرآن الكريم" للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي:

تناول أهمية فهم المقاصد في تفسير القرآن، مع تطبيقات على بعض السور.

"الوحدة الموضوعية في السور القرآنية" للدكتور محمد علي الصابوني:

حلل عددًا من السور القصيرة لإبراز وحدة موضوعها.

"مقاصد السور القرآنية" للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي (سلسلة كتب):

من أشمل الدراسات، حيث خصص كتابًا لكل سورة تقريبًا.

مزايا هذا الكتاب مقارنة بالدراسات السابقة

١. الشمول والتنظيم

جمع بين المنهج التراثي والتحليل المعاصر بطريقة منظمة.

غطى جميع سور القرآن (بخلاف بعض الدراسات التي ركزت على سور محددة).

٢. العمق التحليلي

ربط المقاصد بالسياق التاريخي والواقع المعاصر.

استخدام منهجية متكاملة (لغوية، بلاغية، شرعية) في التحليل.

٣. الوضوح والتيسير

عرض الأفكار بأسلوب علمي واضح، بعيدًا عن التعقيدات الأكاديمية.

تقسيم السور إلى محاور رئيسية وفرعية لتسهيل الفهم.

٤. الجدة والابتكار

إبراز الجوانب التربوية والتطبيقية لمقاصد السور.

توظيف مقاصد السور في معالجة قضايا العصر (فكرية، اجتماعية، أخلاقية).

٥. التوثيق العلمي

الاعتماد على مصادر متنوعة (تراثية، معاصرة).

النقد العلمي للمناهج التفسيرية المختلفة في تناول المقاصد.

٦. التطبيق العملي

ربط المقاصد بحياة المسلم اليومية.

استخراج الدروس والعبر من كل سورة.

فجوات الدراسات السابقة التي يسدها هذا الكتاب

النظرة الجزئية: بعض الدراسات ركزت على سور محددة دون رؤية شاملة.

المنهجية غير الواضحة: افتقرت بعض الدراسات لمنهجية واضحة في استنباط المقاصد.

الانفصال عن الواقع: أغفلت العديد من الدراسات الجانب التطبيقي للمقاصد.

الاقتصار على الجانب النظري: لم تربط بين المقاصد والتحديات المعاصرة.

يأتي هذا الكتاب ليمثل تطويرًا نوعيًّا في دراسة مقاصد السور، حيث يجمع بين الأصالة والمعاصرة، والنظرية والتطبيق، والعمق العلمي والوضوح التعبيري، مما يجعله مرجعًا شاملاً للباحثين والدارسين، وعونًا للمسلم على تدبر القرآن وفهم مقاصده.

الباب الأول: مدخل إلى علم مقاصد السور

الفصل الأول: تعريف مقاصد السور وأهميتها

١. تعريف المقاصد لغةً واصطلاحًا

أولًا: تعريف المقاصد في اللغة

المقاصد لغةً: جمع "مَقْصِد"، مشتق من الفعل "قَصَدَ"، الذي يحمل معاني:

القصد: التوجه نحو شيء ما.

الاعتدال: كقولهم "طريق قَصْد" أي مستقيم.

النية والهدف: كالقصد في السير نحو غاية محددة.

في الاستعمال اللغوي: يُطلق على الغايات والأهداف التي يسعى إليها الإنسان أو يُراد منها النص.

ثانيًا: تعريف المقاصد في الاصطلاح الشرعي والقرآني

اختلف العلماء في تحديد تعريف دقيق لمقاصد السور، ولكن يمكن جمع أهم التعريفات في الآتي:

التعريف العام:

مقاصد السور: هي الأهداف الأساسية والغايات الكلية التي تدور حولها السورة، وتُستخلص من موضوعاتها الرئيسية وترابط آياتها. تعريف الدكتور محمد عبد الله دراز:

"المقصد هو الغرض الأصلي الذي نزلت لأجله السورة، والذي تنتظم حوله معانيها الجزئية." تعريف الدكتور صلاح الخالدي:

"مقاصد السور هي الأسس الفكرية والموضوعية التي بُنيت عليها السورة، والتي تُحدد مسارها العام." تعريف المدرسة المقاصدية المعاصرة:

"المقصد السوري هو الوحدة الموضوعية التي تربط آيات السورة في إطار متكامل، وتكشف عن الحكمة من نزولها."

ثالثًا: الفرق بين مقاصد السور ومقاصد القرآن العامة

مقاصد القرآن العامة: هي الأهداف العليا للقرآن ككل، مثل:

التوحيد.

التزكية.

العدل.

الهداية.

مقاصد السور: هي الأهداف الخاصة بكل سورة، والتي تخدم في النهاية المقاصد الكلية للقرآن.

٢. أهمية دراسة مقاصد السور

تظهر أهمية هذا العلم من خلال:

أولًا: فهم القرآن فهمًا صحيحًا

يساعد في تجنب التفسير المجتزأ للآيات.

يربط الجزئيات بالكليات، مما يمنع التناقض الظاهري بين بعض النصوص.

ثانيًا: كشف الإعجاز البياني والتنظيمي للقرآن

يبرز وحدة السورة الموضوعية رغم تنوع آياتها.

يُظهر التناسق العجيب بين سور القرآن.

ثالثًا: تسهيل تدبر القرآن

يجعل القارئ ينتقل من التلاوة المجردة إلى الفهم العميق.

يعين على تطبيق القرآن في الحياة العملية.

رابعًا: الرد على الشبهات

يُفنّد دعاوى التناقض المزعوم في القرآن.

يوضح سياق الآيات التي يُساء فهمها.

إن فهم مقاصد السور يُعد مفتاحًا رئيسيًا لفهم القرآن الكريم، وبدونه يظل التفسير ناقصًا أو مشوشًا. وهذا العلم ليس جديدًا، بل كان حاضرًا في كتابات الأئمة الأوائل، لكنه تبلور حديثًا كمنهج مستقل، مما يجعل دراسته ضرورة علمية وعملية لكل من أراد أن يتدبر القرآن حقّ تدبره.

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: ٢٤).

الفرق بين مقاصد السور ومقاصد الآيات ومقاصد الشريعة

١. مقاصد السور القرآنية

التعريف:

هي الأهداف الأساسية والغايات الكلية التي تدور حولها السورة القرآنية ككل.

تُستخلص من الوحدة الموضوعية للسورة وترابط آياتها.

الخصائص:

تركّز على السياق العام للسورة

تُبيّن الرسالة المركزية التي تهدف السورة لإيصالها

مثال: سورة البقرة ⟶ مقصد التشريع والتأسيس لدولة الإسلام

مثال: سورة يوسف ⟶ مقصد التسليم لقضاء الله والاطمئنان لحكمته

الأهمية:

تكشف الانسجام الداخلي بين آيات السورة

تربط الأحكام الجزئية بالمقصد الكلي

٢. مقاصد الآيات القرآنية

التعريف:

هي الأهداف الخاصة بآية معينة أو مجموعة آيات مترابطة داخل السورة.

الخصائص:

تركّز على المعنى المباشر للآية

تُحدّد الغاية التشريعية أو التربوية للآية

مثال: آية الكرسي (البقرة: ٢٥٥) ⟵ مقصد إثبات الألوهية الكاملة لله

مثال: آية الدين (البقرة: ٢٨٢) ⟵ مقصد ضبط المعاملات المالية

الفرق عن مقاصد السور:

مقاصد الآيات جزئية ومحددة

بينما مقاصد السور كلية وشاملة

٣. مقاصد الشريعة الإسلامية

التعريف:

هي الأهداف الكلية التي ترمي إليها التشريعات الإسلامية في مجملها.

الخصائص:

تركّز على المصالح الكبرى للإنسان

تشمل الضروريات الخمس (الدين، النفس، العقل، النسل، المال)

مثال: مقصد حفظ الدين ⟵ عبر فرض العبادات

مثال: مقصد حفظ العقل ⟵ عبر تحريم الخمر

الفرق عن المقاصد القرآنية:

مقاصد الشريعة أعمّ وأشمل

تشمل القرآن والسنة والفقه

بينما مقاصد السور والآيات خاصة بالقرآن فقط

جدول مقارن بين الأنواع الثلاثة

النوع المستوى النطاق مثال

مقاصد السور كلي السورة بأكملها سورة الفاتحة ⟶ مقصد التعبد والاستعانة بالله

مقاصد الآيات جزئي آية أو مجموعة آيات آية "ولا تزر وازرة وزر أخرى" ⟶ مقصد العدل في التكليف

مقاصد الشريعة عام جميع نصوص التشريع مقصد حفظ النفس ⟶ عبر تحريم القتل

العلاقة بينها

مقاصد الآيات تخدم مقاصد السور

مقاصد السور تخدم مقاصد الشريعة

جميعها تصب في تحقيق مصالح العباد

إن فهم هذه الفروق الدقيقة يُعدّ أساسياً للباحث في الدراسات القرآنية، حيث يُتيح:

الفهم المتكامل للنصوص الشرعية

تجنّب الخلط المنهجي بين المستويات

القدرة على الاستنباط الصحيح للأحكام

إدراك حكمة التشريع الرباني في كل مستوى

"من أراد فهم القرآن حق الفهم، فعليه أن يجمع بين النظر في الآيات والسور والمقاصد الكلية" – الإمام الشاطبي

- **دور مقاصد السور في تفسير القرآن وفهمه**

١. ضبط عملية التفسير ومنع الانحراف

تصحيح الفهم الخاطئ:

تمنع الأخذ بالآيات بمعزل عن سياقها العام

مثال: آيات القتال في سورة التوبة تُفهم في ضوء مقصدها الأساسي (التمييز بين الموالين والمعاندين)

منع التأويلات المتعسفة:

تحدد الإطار العام الذي يجب أن يدور فيه التفسير

تمنع استغلال النصوص لدعم أفكار مسبقة

٢. الكشف عن الوحدة الموضوعية للسور

إبراز الترابط العضوي:

تكشف كيف تخدم الآيات المختلفة المقصد الرئيسي

مثال: سورة النور ← تركز على "التطهير الاجتماعي" من خلال آيات الحجاب والإستئذان والحدود

توضيح المنهج القرآني في العرض:

تبيّن طريقة القرآن في معالجة القضايا عبر سور كاملة

٣. تسهيل عملية الفهم والاستنباط

توفير خارطة طريق للتفسير:

تساعد المفسر على توجيه تفسيره وفق المقصد العام

تجعله يميز بين المحكم والمتشابه

ترشيد الاجتهاد:

توفر معايير لوزن الأدلة وتقديم بعضها على بعض

مثال: فهم آيات العبادات في ضوء مقاصد التزكية والتعبد

٤. الربط بين النص والواقع

تجديد الفهم القرآني:

تمكن من تطبيق القرآن على مشكلات العصر

مثال: تطبيق مقاصد سورة الحجرات (في الأدب الاجتماعي) على وسائل التواصل الحديثة

معالجة القضايا المعاصرة:

استنباط حلول من القرآن لقضايا مستجدة

عبر فهم المقاصد الكامنة وراء النصوص

٥. التكامل بين العلوم الشرعية

ربط التفسير بالأصول والفقه :

تظهر كيف تخدم التفاصيل الفقهية المقاصد الكلية

مثال: فهم أحكام المعاملات في سورة البقرة في إطار "إقامة العدل"

التوافق مع علم المقاصد العام:

تربط بين مقاصد السور والمقاصد الكلية للشريعة

أمثلة تطبيقية

السورة المقصد الرئيسي أثر فهم المقصد في التفسير

الفاتحة التوحيد والاستعانة تفسير "إياك نعبد" في إطار التحرر من كل عبودية لغير الله

يوسف التسليم للقضاء فهم القصة كاملة في إطار "والله غالب على أمره"

الرحمن عرض نعم الله تفسير التكرار في "فبأي آلاء ربكما تكذبان" كأسلوب تأكيدي

فوائد منهجية

ضمان صحة التفسير: بمنع الانحرافات

عمق الفهم: بإدراك الحكمة من وراء النصوص

المرونة: بقدرة النص على مواكبة المستجدات

التكامل: بين النصوص وبعضها

إن اعتماد منهج مقاصد السور في التفسير يُعد:

ضرورة علمية لضبط عملية الفهم

حاجة عملية لتطبيق القرآن في الواقع

جسراً بين التراث والمعاصرة

"من فهم مقاصد السور فقد أمسك بمفتاح التدبر الحق لكتاب الله"

الفصل الثاني: نشأة علم مقاصد السور وتطوره

- **جهود العلماء الأوائل في بيان مقاصد السور (الطبري، الرازي، السيوطي...)**

---

١. المقدمات التاريخية لنشأة العلم

ظهر الاهتمام بمقاصد السور بشكل ضمني في كتابات المفسرين الأوائل، وإن لم يُصنّف كعلم مستقل. ويمكن تتبع تطوره عبر ثلاث مراحل:

المرحلة التأسيسية (القرون الثلاثة الأولى)

مرحلة التوسع والتنظير (من القرن الرابع إلى الثامن)

مرحلة النضج والاستقلال (من القرن التاسع إلى العصر الحديث)

---

٢. جهود أعلام التفسير في بيان المقاصد

أ. الإمام الطبري (ت ٣١٠هـ)

في "جامع البيان":

أولى اهتماماً بمناسبات الآيات داخل السورة

ذكر في تفسير سورة البقرة: "هذه السورة أصل في تشريع الأحكام"

اعتمد التسلسل الموضوعي في تفسير السور الطوال

ب. الإمام الرازي (ت ٦٠٦هـ)

في "مفاتيح الغيب":

ابتكر مقدمة تحليلية لكل سورة يذكر فيها:

المناسبات بين السور

الغرض الرئيسي للسورة

مثال: عدّ مقصد سورة الكهف بيان حقيقة الدنيا والآخرة

تميّز بتحليلاته المنطقية للربط بين مقاطع السورة

ج. الإمام البقاعي (ت ٨٨٥هـ)

في "نظم الدرر":

ركّز على الوحدة الموضوعية بين السور

وضع قاعدة: "كل سورة جواب لإشكال أو حاجة"

مثال: سورة النور ⟵ تطهير المجتمع من الفواحش

د. جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)

في "الإتقان":

خصص فصلاً لتناسب السور والآيات

جمع أقوال السلف في مناسبات بدايات السور وخواتيمها

مثال: سورة مريم ⟵ تثبيت عقيدة التوحيد عبر قصص الأنبياء

---

٣. مناهج العلماء في تناول المقاصد

العالم	المنهج	الميزة
الطبري	تفسير آياتي مع إشارات للمقاصد	الجمع بين الرواية والدراية
الرازي	تحليل كلي للسورة قبل التفصيل	الربط بين العقلي والنقلي
السيوطي	دراسة المناسبات بين السور	جمع آراء السلف في المقاصد
البقاعي	التركيز على الوحدة الموضوعية	ربط السور بعضها ببعض

---

٤. تطور المفهوم عبر العصور

أ. في القرن الرابع الهجري

ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في "الصاحبي": أشار إلى حكمة ترتيب السور

الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) في "إعجاز القرآن": ذكر انسجام موضوعات السور

ب. في القرون الوسطى

الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): ربط بين المقاصد البلاغية والمقاصد الشرعية

ابن القيم (ت ٧٥١هـ): استخرج الحِكَم التشريعية من خلال السور

ج. في العصر الحديث

الطاهر بن عاشور: جعل المقاصد أساساً في تفسير "التحرير والتنوير"

محمد عبد الله دراز: وضع أول دراسة منهجية لمقاصد السور

---

٥. الفروق بين المناهج القديمة والحديثة

الناحية	المنهج القديم	المنهج الحديث
طريقة العرض	ضمن تفسير الآيات	دراسة مستقلة للسور
الأدوات	اعتماد على اللغة والرواية	استخدام مناهج تحليلية حديثة
الهدف	كشف إعجاز القرآن	تطبيق المقاصد على الواقع

---

٦. خاتمة الفصل

لقد أسهم العلماء الأوائل –رغم عدم تصنيفهم العلم كمستقل– في:

وضع الأساس النظري لفهم مقاصد السور

تطوير آليات الكشف عن الوحدة الموضوعية

ربط المقاصد الجزئية بالمقاصد الكلية

وتبقى جهودهم منطلقاً أساسياً للدراسات المعاصرة، مع الحاجة إلى:

استكمال التنظير العلمي للمنهج

توظيف الأدوات الحديثة في التحليل

ربط المقاصد بالتطبيقات المعاصرة

"من تدبر مقاصد السور كما فعل الأئمة، فقد سلك سبيل الفهم العميق لكتاب الله"

تطور الدراسات الحديثة في علم مقاصد السور

١. مراحل التطور الحديث

أ. مرحلة البدايات (أوائل القرن العشرين)

العلامة الطاهر بن عاشور (ت. ١٩٧٣م):

في تفسيره "التحرير والتنوير" أولى أهمية كبرى لمقاصد السور

اعتبر أن لكل سورة "مقصدًا أصليًا" تندرج تحته مقاصد فرعية

مثال: عدّ سورة الفاتحة مقصدها "التوحيد والاستعانة"

ب. مرحلة التأسيس (منتصف القرن العشرين)

الدكتور محمد عبد الله دراز:

في كتابه "النبأ العظيم" وضع الأسس المنهجية الأولى

ميز بين المقصد التوجيهي والمقصد التشريعي في السور

الشيخ محمد الغزالي (ت. ١٩٩٦م):

في "نظرات في القرآن" ربط بين مقاصد السور وقضايا الأمة

ج. مرحلة النضج (أواخر القرن العشرين)

الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي:

أصدر سلسلة "مقاصد السور القرآنية" (أكثر من ٣٠ مجلدًا)

اعتمد منهجية شاملة في تحليل كل سورة على حدة

الدكتور محمد علي الصابوني:

في "صفوة التفاسير" أولى أهمية لبيان الوحدة الموضوعية

٢. اتجاهات الدراسات الحديثة

الاتجاه	أبرز رواده	مميزاته
الاتجاه التحليلي	الخالدي، دراز	دراسة كل سورة بشكل مستقل
الاتجاه التطبيقي	الغزالي، القرضاوي	ربط المقاصد بواقع الأمة
الاتجاه المنهجي	البوطي، عابد الجابري	وضع ضوابط لفهم المقاصد
الاتجاه المقارن	فضل عباس، مناع القطان	مقارنة تفاسير السور

٣. منجزات العصر الحديث

التأصيل العلمي:

وضع معايير لاستنباط المقاصد

التمييز بين المقصد الأصلي والفرعي

الدراسات الموسعة:

ظهور موسوعات متخصصة (مثل سلسلة الخالدي)

دراسات مقارنة بين المذاهب التفسيرية

المناهج الجديدة:

التحليل السياقي

دراسة البنية اللغوية للسور

توظيف الإحصاء في تحليل الموضوعات

٤. التحديات المعاصرة

الاختلاف في تحديد المقاصد:

مثال: سورة الكهف (بعض المعاصرين يركزون على الفتن، وآخرون على العقيدة)

الخطر الذاتي:

محاولات توظيف المقاصد لأغراض إيديولوجية

المبالغة في التأويلات المعاصرة

النقص المنهجي:

غياب معايير دقيقة للترجيح بين الأقوال

٥. أبرز الكتب الحديثة

"مقاصد السور" – محمد حسنين مخلوف

"الوحدة الموضوعية في القرآن" – محمد عبد الله دراز

"التفسير المقاصدي" – محمد سعيد رمضان البوطي

"مناهج البحث في مقاصد السور" – نور الدين الخادمي

٦. اتجاهات مستقبلية

الدراسات الحاسوبية:

استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل موضوعات السور

الموسوعات التفاعلية:

قواعد بيانات رقمية تربط الآيات بمقاصدها

التكامل المعرفي:

الجمع بين علوم القرآن والعلوم الإنسانية الحديثة

٧. خاتمة

شهدت الدراسات الحديثة في علم مقاصد السور:

تطورًا كميًا (كثرة الأبحاث)

ونقلة نوعية (منهجية البحث)

لكنها تحتاج إلى:

مزيد من التأصيل المنهجي

وربط أوثق بعلوم القرآن الأخرى

وتوظيف أمثل للوسائل التقنية الحديثة

"القرآن لا تنقضي عجائبه، وفهم مقاصده يحتاج إلى تجديد دائم" – الطاهر بن عاشور

أهمية هذا العلم في العصر الحديث

١. مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة

الرد على الشبهات: يساعد في تفنيد الشبهات حول القرآن عبر فهم السياق الشامل للسور

مواجهة القراءات المشوهة: يحصن ضد القراءات الانتقائية للنصوص التي تستخدم لأغراض سياسية أو إرهابية

الحوار الحضاري: يمكن من تقديم رؤية متكاملة عن القرآن في حوار الأديان والحضارات

٢. تجديد الخطاب الديني

ربط النص بالواقع: يجعل القرآن حياً في حياة الناس اليومية

معالجة القضايا المستجدة: مثل قضايا البيئة، حقوق الإنسان، التكنولوجيا الحيوية من خلال المقاصد الكلية

الاجتهاد المنضبط: يوفر إطاراً لاستنباط أحكام جديدة من خلال فهم مقاصد السور

٣. التعليم والتربية

تسهيل فهم القرآن: يجعل القرآن أكثر قابلية للفهم من خلال عرضه بطريقة موضوعية

تعزيز التدبر: يشجع على القراءة المتدبرة بدلاً من التلاوة الميكانيكية

بناء الشخصية المتوازنة: من خلال ربط القيم القرآنية بالسلوك اليومي

٤. الإصلاح الاجتماعي

معالجة الانحرافات الأخلاقية: عبر استحضار المقاصد التربوية للسور

تعزيز الوحدة المجتمعية: من خلال التركيز على المقاصد الجامعة في السور المدنية

الوقاية من التطرف: ببيان المنهج الوسطي في فهم النصوص

٥. التطبيقات العملية

المجال التطبيق

الإعلام إنتاج مواد إعلامية تعكس الرؤية القرآنية الشاملة

التشريع الاستفادة من المقاصد في سن القوانين والتشريعات

الاقتصاد تطوير نماذج اقتصادية مستمدة من المقاصد القرآنية

التربية الأسرية بناء مناهج تربوية تستند إلى مقاصد السور المتعلقة بالأسرة

٦. البحث العلمي والأكاديمي

تطوير مناهج البحث: عبر إدخال مناهج تحليلية جديدة لفهم القرآن

التكامل المعرفي: بين العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية الحديثة

الدراسات المقارنة: بين المناهج التفسيرية المختلفة في فهم المقاصد

٧. التحديات والحلول

تحدي النسبية: خطر الذاتية في تحديد المقاصد

الحل: وضع ضوابط منهجية دقيقة

تحدي القطيعة مع التراث:

الحل: الجمع بين الأصالة والمعاصرة

تحدي التعقيد اللغوي:

الحل: تبسيط المفاهيم لعامة الناس

٨. رؤية مستقبلية

تطوير منصات رقمية تفاعلية لدراسة مقاصد السور

إدراج مقاصد السور في مناهج التعليم العام

عقد ندوات متخصصة بين علماء الشريعة والمتخصصين في العلوم الإنسانية

يظل علم مقاصد السور من أهم الأدوات لفهم القرآن فهماً معاصراً، يجمع بين الثبات على الأصول والمرونة في التطبيق. وهو ليس ترفاً فكرياً، بل ضرورة حضارية لمواجهة تحديات العصر، وإعادة بناء الوعي الديني على أسس متينة من الفهم الشمولي للقرآن الكريم.

الفصل الثالث: المنهجية في دراسة مقاصد السور

• الأسس الشرعية في استخلاص مقاصد السور

---

١. الأسس النقلية

أ. القرآن الكريم

الاستدلال بالسياق القرآني:

تحليل بدايات السور وخواتيمها (مثال: سورة البقرة تبدأ بالهداية وتختتم بالاستغفار)

تتبع التكرار الموضوعي داخل السورة (مثل تكرار "ويل" في سورة الهمزة)

الاستعانة بالسور المكية والمدنية:

السور المكية ← تركيز على التوحيد والبعث

السور المدنية ← اهتمام بالتشريع والأخلاق المجتمعية

ب. السنة النبوية

الأحاديث الواردة في فضائل السور:

مثل حديث "سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن" (أشار إلى مركزية آية الكرسي في مقاصد السورة)

تفسير النبي ﷺ لبعض السور:

كتفسيره لسورة الفاتحة في حديث أبي هريرة ("قسمت الصلاة بيني وبين عبدي")

ج. أقوال الصحابة والتابعين

اجتهادات ابن عباس في بيان مناسبات السور

تفسيرات مجاهد لعلاقات الآيات داخل السورة الواحدة

---

٢. الأسس العقلية

أ. التحليل اللغوي

دراسة الألفاظ المحورية في السورة (مثل لفظ "الرحمة" في سورة مريم)

تحليل الأساليب البلاغية:

التقديم والتأخير

القصر والحصر

الاستفهام الإنكاري

ب. المنهج المقاصدي الكلي

ربط مقاصد السورة بالمقاصد العامة للشريعة (الضروريات الخمس)

مثال: سورة النور ← تحقيق مقصد حفظ العرض والنسب

ج. الاستقراء التكاملي

تتبع الموضوع الرئيسي عبر كل آيات السورة

اكتشاف الروابط الخفية بين المقاطع المختلفة

---

٣. الضوابط المنهجية

الضابط الشرح مثال تطبيقي

الالتزام بالسياق عدم إخراج الآية عن سياقها السوري آيات القتال في سورة التوبة تُفهم في إطار المقصد العام للوفاء بالعهود

الاستناد إلى الأدلة الشرعية تجنب الآراء المجردة دون دليلعدم القول بمقصد للسورة دون شواهد من القرآن أو السنة

مراعاة التسلسل التاريخي فهم السورة في سياق نزولها سورة الممتحنة نزلت في سياق العلاقة مع غير المسلمين

الربط بين الجزئي والكلي ربط الآيات بالمقصد العام آيات الطلاق في سورة البقرة تُفهم في إطار "حفظ الأسرة"

---

٤. مراحل الاستنباط العملية

المرحلة التحضيرية:

جمع النصوص المتعلقة بالسورة (أسباب النزول، فضائل السورة)

دراسة الترتيب الزمني لنزول السورة

مرحلة التحليل:

تحديد المحاور الرئيسية للسورة

اكتشاف العلاقات بين موضوعات السورة

مرحلة التركيب:

صياغة المقصد الأساسي في جملة مركزية

استخراج المقاصد الفرعية

مرحلة التوثيق:

التحقق من عدم مخالفة المقاصد المستنبطة للأصول الشرعية

مقارنة النتائج مع أقوال المفسرين

---

٥. التحديات المنهجية وكيفية معالجتها

التحدي طريقة المعالجة

الاختلاف في تحديد المقاصد الرجوع إلى جمهور المفسرين

الذاتية في الاستنباط الالتزام بالضوابط الشرعية

ضعف الربط بين الآيات التدرب على علم المناسبات

المبالغة في التأويل الاقتصار على الدلالات الظاهرة

---

٦. أمثلة تطبيقية

سورة يوسف

المقصد الرئيسي: بيان أن العاقبة للتقوى مهما طال البلاء

الأدلة:

خاتمة السورة: "إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين"

تكرر مشهد "التقوى" في كل المحن (الجب، العبودية، السجن)

سورة الحجرات

المقصد الرئيسي: تأديب الأمة في السلوك الفردي والجماعي

الأدلة:

تبدأ بالأدب مع النبي ﷺ

ثم آداب التعامل بين المسلمين

تنتهي ببيان معيار التقوى

إن استخلاص مقاصد السور يحتاج إلى:

أدوات علمية دقيقة

ضوابط منهجية صارمة

فهم عميق لعلوم القرآن

وبذلك نضمن:

صحة الاستنباط

عمق الفهم

الاستفادة العملية من القرآن في حياتنا المعاصرة

"من أراد أن يتذوق حلاوة القرآن، فليتدبر مقاصد سوره، وليتفكر في حكمها وأسرارها" – ابن القيم

ضوابط تحديد مقاصد السور

١. الضوابط الشرعية

الاستناد إلى النصوص الشرعية:

الاعتماد على القرآن نفسه في فهم مقاصده (تفسير القرآن بالقرآن)

الاستهداء بالسنة النبوية في بيان مقاصد السور (كالأحاديث الواردة في فضائل السور)

الرجوع إلى فهم الصحابة والتابعين

مراعاة أسباب النزول:

فهم السياق التاريخي لنزول السورة

الربط بين المناسبات والمقاصد

مثال: سورة التوبة نزلت في سياق العلاقة مع المشركين

الالتزام بمقاصد الشريعة الكبرى:

عدم مخالفة الضروريات الخمس (الدين، النفس، العقل، النسل، المال)

التوافق مع المقاصد العامة للتشريع

٢. الضوابط المنهجية

الاستقراء الشامل للسورة:

دراسة السورة كوحدة متكاملة

تحليل البناء الهيكلي للسورة

تتبع الموضوع الرئيسي عبر جميع آيات السورة

تحليل السياق القرآني:

دراسة بداية السورة ونهايتها

ملاحظة التكرارات اللفظية والموضوعية

فهم المناسبات بين الآيات

الاستعانة بعلوم الآلة:

علوم اللغة العربية (النحو، البلاغة، المعاجم)

علوم القرآن (المكي والمدني، الناسخ والمنسوخ)

أصول الفقه وقواعد الاستنباط

٣. الضوابط العلمية

الموضوعية والابتعاد عن الذاتية:

تجنب تحميل النصوص ما لا تحتمل

الابتعاد عن التأويلات البعيدة

عدم فرض الأفكار المسبقة على النص

الترجيح بين الأقوال:

اعتماد أسس علمية في الترجيح

الأخذ بأقوال جمهور المفسرين

مراعاة قوة الدليل

الربط بين النظرية والتطبيق:

إظهار الجوانب العملية للمقاصد

بيان كيفية تطبيق المقاصد في الواقع

استنباط الدروس والعبر

٤. ضوابط التفريق بين أنواع المقاصد

تمييز المقصد الأساسي عن الفرعي:

تحديد المحور الرئيسي للسورة

تمييز الأهداف الفرعية

فهم العلاقة بينهما

التفريق بين مقاصد السورة ومقاصد الآيات:

عدم الخلط بين المستويين

فهم كيف تخدم مقاصد الآيات المقصد العام للسورة

التمييز بين المقاصد الظاهرة والخفية:

المقاصد المباشرة (الظاهرة من النص)

المقاصد الضمنية (تستخرج بالتحليل العميق)

٥. ضوابط التطبيق العملي

الواقعية في التطبيق:

مراعاة حال المخاطبين

الربط بالواقع المعاصر

تجنب التنظير المجرد

المرونة في الفهم:

إمكانية تعدد القراءات المقاصدية

قبول الاجتهادات المختلفة

مع مراعاة الضوابط الشرعية

التدرج في الاستنباط:

البدء بالمقاصد الواضحة

ثم الانتقال إلى المقاصد الأعمق

مع التثبت في كل مرحلة

٦. أمثلة تطبيقية للضوابط

السورة	المقصد الأساسي	كيفية التطبيق الضوابط
الفاتحة	التوحيد والعبادة	من خلال تحليل سياق السورة كاملة وربط مقدمتها بخاتمتها
الكهف	العصمة من الفتن	بالاستناد إلى الأحاديث الواردة في فضلها وأسباب نزولها
النور	التطهير الاجتماعي	بدراسة جميع التشريعات الواردة فيها وربطها بالمقصد العام

٧. مخاطر عدم الالتزام بالضوابط

التفسير بالرأي دون ضوابط

الانحراف في الفهم وتحميل النصوص ما لا تحتمل

الاختلاف غير المنضبط في تحديد المقاصد

ضعف التطبيق العملي للمقاصد

٨. خاتمة

إن التزام الباحث بهذه الضوابط يضمن:

صحة الاستنباط

دقة النتائج

فعالية التطبيق

قبول الأمة للاجتهادات المقاصدية

"من أراد أن يفسر القرآن حق تفسيره، فليتق الله، وليعلم أن القرآن كله محكم، وأنه يفسر بعضه بعضاً" – الإمام الشافعي

العلاقة بين مقاصد السور وترتيبها في المصحف

١. الأساس الشرعي لترتيب السور

الترتيب التوقيفي: الراجح أن ترتيب السور كان بتوقيف من النبي ﷺ بإشارة جبريل عليه السلام

الحكمة الإلهية: الترتيب الحالي يحمل نظاماً مقصوداً وليس اعتباطياً

قول الإمام مالك: "إنما أُلّف القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي ﷺ"

٢. مظاهر الارتباط بين الترتيب والمقاصد

التناسب الموضوعي المتسلسل:

سورة الفاتحة (المقدمة الشاملة) ← البقرة (التأسيس التشريعي) ← آل عمران (الحوار مع أهل الكتاب)

التكامل بين السور المتتالية:

سورة النصر (بشارة النصر) ← تليها المسد (تحذير الأعداء)

التوازن بين السور المكية والمدنية:

تنوع المقاصد بين التأسيس العقدي والتشريع العملي

٣. مستويات العلاقة بين الترتيب والمقاصد

المستوى	الشرح	مثال
التناسب المباشر	ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها	سورة الإخلاص (التوحيد) تليها الفلق والناس (الاستعاذة)
التسلسل التكاملي في التشريع	بناء المقاصد بشكل تراكمي	السور الطوال (البقرة–النساء–المائدة)
التوازن الموضوعي	توزيع المقاصد على المصحف	المزمل (التكليف) تليها المدثر (التبليغ)

٤. دراسات تطبيقية

سورة البقرة (٢٨٦ آية):

مقصدها: التأسيس لدولة الإسلام

موقعها: أول سورة بعد الفاتحة (التأسيس بعد التمهيد)

سورة يوسف (١١١ آية):

مقصدها: التسليم للقضاء الإلهي

موقعها: وسط القرآن (قصة تحتوي على دروس الابتلاء والتمكين)

سورة الناس (٦ آيات):

مقصدها: الاستعاذة بالله من الشرور

موقعها: خاتمة المصحف (ختام بالتحصين)

٥. منهجية اكتشاف العلاقة

تحليل بدايات ونهايات السور المتتالية

تتبع الموضوعات المشتركة بين السور المجاورة

دراسة المناسبات اللفظية والمعنوية

الكشف عن الحِكم من المواقع الخاصة لبعض السور

٦. فوائد فهم هذه العلاقة

إدراك الإعجاز التنظيمي في القرآن

تعميق فهم السياق القرآني

اكتشاف الوحدة العضوية للمصحف

تسهيل عملية الحفظ والتدبر

٧. تحديات البحث في هذا المجال

قلة النصوص الصريحة في بيان الحكمة من الترتيب

صعوبة إثبات العلاقات في بعض المواضع

اختلاف مناهج العلماء في تقييم هذه العلاقات

إن فهم العلاقة بين ترتيب السور ومقاصدها:

يكشف عن بعد جديد من إعجاز القرآن

يعزز الرؤية الشمولية للنص القرآني

يسهم في تجديد مناهج التفسير

يؤكد وحدة المصحف وتماسكه

"إن ترتيب آيات القرآن وسوره بهذا النسق المعجز ليس إلا دليلاً آخر على أن هذا الكتاب محفوظ بحفظ الله، قد أُحكمت آياته ثم فُصّلت من لدن حكيم خبير" – د. محمد عبد الله دراز

الباب الثاني: تحليل مقاصد السور القرآنية

الفصل الأول: مقاصد السور المكية

الخصائص العامة للسور المكية

١. الخصائص الموضوعية

التركيز على الأسس العقدية:

التوحيد الخالص (نفي الشرك)

إثبات البعث والنشور

تقرير النبوة والوحي

الدعوة إلى القيم الأخلاقية:

الصبر على الأذى

العفو عن المسيء

الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة

الإنذار والتبشير:

وصف أهوال يوم القيامة

ذكر جزاء المؤمنين والكافرين

عرض قصص الأنبياء للعبرة

٢. الخصائص الأسلوبية

القصر والتركيز:

آيات قصيرة ذات إيقاع مؤثر

تكرار العبارات المفتاحية

الأساليب البلاغية البارزة:

الاستفهام الإنكاري

القسم بالمخلوقات الكونية

التقديم والتأخير لأغراض بلاغية

اللغة الشعرية المؤثرة:

السجع الفني

المحسنات البديعية

الصور البيانية الجاذبة

٣. الخصائص الهيكلية

البناء المتدرج:

البدء بالحقائق الكبرى

ثم الدعوة إلى التطبيق

ختام بالتحذير أو البشارة

الوحدة الموضوعية القوية :

ترابط الآيات حول محور واحد

اتساق المطلع مع الخاتمة

التنوع في طرق العرض :

الأسلوب القصصي

الحوار الجدلي

المشاهد التصويرية

٤. الخصائص الزمنية

طول الفترة الزمنية :

نزلت على مدى ١٣ سنة

تعكس مراحل الدعوة الأولى

التدرج في التشريع :

البدء بالمبادئ العامة

تأجيل التفصيلات التشريعية

٥. خصائص المخاطَبين

التركيز على الفرد:

خطاب مباشر للنفس الإنسانية

مخاطبة الوجدان والضمير

مواجهة الخصوم:

محاورة المشركين

تفنيد شبهاتهم

٦. جدول مقارن بين السور المكية والمدنية

الخاصية	السور المكية	السور المدنية
المدة	١٣ سنة	١٠ سنوات
الموضوع	العقيدة والأخلاق	التشريعات والأحكام
الأسلوب	خطاب وجداني مؤثر	خطاب تشريعي مفصل
الطول	قصيرة غالباً	طويلة غالباً
اللغة	شعرية مؤثرة	قانونية واضحة

٧. أمثلة تطبيقية

سورة القمر:

التركيز على عقوبة المكذبين

تكرار عبارة "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر"

سورة النجم:

تقرير حقيقة الوحي

عرض مشهد المعراج

سورة المدثر:

توجيهات للدعوة

الترهيب من يوم القيامة

٨. فوائد دراسة هذه الخصائص

فهم مراحل الدعوة الإسلامية

إدراك حكمة التدرج في التشريع

الاستفادة في الدعوة المعاصرة

كشف الإعجاز البياني للقرآن

تمثل السور المكية :

المرحلة التأسيسية للدعوة الإسلامية

الأسلوب الأمثل في مخاطبة المجتمعات الجديدة على الإسلام

النموذج العملي للدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة

"لقد جاءت السور المكية ترسي قواعد الإيمان في النفوس، وتزيح رواسب الجاهلية، وتهيئ القلوب لتلقي التشريع" – د. محمد عبد الله دراز

- **تحليل مقاصد السور المكية وفق ترتيبها**

تحليل مقاصد السور المكية وفق ترتيبها في المصحف

١. سورة العلق (رقم ٩٦)

المقصد الرئيسي : تأسيس عقيدة الوحي والنبوة

المقاصد الفرعية :

بيان مصدر العلم الإلهي

التحذير من طغيان الإنسان بالمال

تأكيد قدرة الله على العقاب

السياق : أول ما نزل من القرآن، يركز على أساس الدين (العلم بالوحي)

٢. سورة القلم (رقم ٦٨)

المقصد الرئيسي: تثبيت النبي ﷺ في مواجهة التكذيب

المقاصد الفرعية:

بيان أخلاق النبي ﷺ

ضرب المثل بأصحاب الجنة

التحذير من حسد المكذبين

العلاقة بالسورة السابقة: الانتقال من تأسيس النبوة إلى الدفاع عنها

٣. سورة المزمل (رقم ٧٣)

المقصد الرئيسي: التمهيد لتحمل أعباء الدعوة

المقاصد الفرعية:

توجيه النبي ﷺ للقيام الليل

التدرج في تبليغ الرسالة

التذكير بالحساب

الموقع في الترتيب: تأتي بعد سورتي التأسيس والدفاع

٤. سورة المدثر (رقم ٧٤)

المقصد الرئيسي: بداية مرحلة الإنذار العلني

المقاصد الفرعية:

الأمر بالإنذار العام

وصف أهوال يوم القيامة

قصة الوليد بن المغيرة عبرة

التسلسل المنطقي: بعد التهيئة في المزمل يأتي الأمر بالجهر

٥. سورة الفاتحة (رقم ١)

المقصد الرئيسي: تقديم ملخص شامل لرسالة الإسلام

المقاصد الفرعية:

التوحيد الخالص

الاعتراف بالعبودية

طلب الهداية

حكمة التقديم: رغم نزولها متأخرة لكنها جمعت مقاصد القرآن

٦. سورة التكوير (رقم ٨١)

المقصد الرئيسي: تقرير حقيقة البعث والوحي

المقاصد الفرعية:

وصف مشاهد القيامة

تأكيد صدق الرسول

بيان عظمة القرآن

السياق: يأتي في مرحلة تصاعد المواجهة مع المشركين

٧. سورة الأعلى (رقم ٨٧)

المقصد الرئيسي: تذكير الإنسان بأصول الإيمان

المقاصد الفرعية:

تنزيه الله تعالى

تسهيل القرآن للذكر

بيان سبيل الفلاح

العلاقة بالسور حولها: تكملة لموضوع البعث والوحي

٨. سورة الليل (رقم ٩٢)

المقصد الرئيسي: بيان ثمرات الإيمان والعمل الصالح

المقاصد الفرعية:

تقرير حرية الاختيار

بيان جزاء السعي

الحث على الإنفاق

التدرج الموضوعي: بعد تقرير الأصول يأتي بيان الثمار

٩. سورة الفجر (رقم ٨٩)

المقصد الرئيسي: العبرة بالأمم السابقة

المقاصد الفرعية:

قصص عاد وثمود

اختبار الإنسان بالمال

بيان حال النفس اللوامة

السياق التاريخي: نزلت في مرحلة اشتداد الصراع

١٠. سورة الضحى (رقم ٩٣)

المقصد الرئيسي: تطييب خاطر النبي صلى الله عليه وسلم

المقاصد الفرعية:

بيان رعاية الله لنبيه

الأمر بالإحسان إلى اليتامى والمساكين

وعد بالنصر

الموقع الزمني: بعد فترة انقطاع الوحي

جدول تحليلي لمقاصد السور المكية

الترتيب	اسم السورة	المقصد الرئيسي	المرحلة الدعوية
١	العلق	تأسيس النبوة	البعثة الأولى
٢	القلم	الدفاع عن النبوة	مقاومة التكذيب
٣	المزمل	التهيئة للدعوة	الاستعداد
٤	المدثر	الإنذار العلني	الجهر بالدعوة
٥	الفاتحة	الملخص الشامل	التأسيس النهائي
٦	التكوير	تقرير البعث	تصاعد المواجهة
٧	الأعلى	تذكير بأصول الإيمان	التثبيت
٨	الليل	ثمرات الإيمان	التطبيق العملي
٩	الفجر	العبرة التاريخية	مواجهة الشكوك
١٠	الضحى	التسرية عن النبي	مرحلة التمكين

الملاحظات على الترتيب المقصدي

التدرج المنطقي: من التأسيس إلى المواجهة ثم التمكين

الترابط الموضوعي: كل سورة تمهد لما بعدها

المراعاة النفسية: تناوب السور المشددة والمسكنة

الشمولية: تغطية جميع جوانب الدعوة

يكشف تحليل مقاصد السور المكية وفق ترتيبها المصحفي عن:

حكمة بالغة في التسلسل الموضوعي

منهجية متكاملة في بناء العقيدة

مراعاة دقيقة للحالة النفسية للمخاطبين

إعجاز تنظيمي يؤكد وحدة المصحف

"لو تأملت ترتيب السور المكية لرأيتها تسير بالنفس الإنسانية في مدارج الكمال خطوة خطوة" – د. صلاح الخالدي

دراسة مقارنة بين المقاصد الكبرى في السور المكية

١. التصنيف الموضوعي للمقاصد المكية الكبرى

المحور المقصدي	السور النموذجية	الخصائص	النسبة التقريبية
التوحيد والعقيدة	الإخلاص، الكافرون، قريش	تركيز على الألوهية والربوبية	٤٠٪
النبوات والوحي	النجم، العلق، المدثر	إثبات نبوة محمد ﷺ وحقيقة الوحي	٢٥٪
البعث والجزاء	القارعة، الواقعة، التكوير	وصف يوم القيامة وأهواله	٢٠٪
الأخلاق والتربية	الهمزة، العصر، الماعون	بناء الشخصية المسلمة	١٥٪

٢. مقارنة بين أنماط المقاصد المكية

أ. المقاصد التأسيسية (المرحلة المبكرة)

السور: العلق، القلم، المزمل

السمات:

قصيرة جداً

تركيز على حقائق الإسلام الكبرى

أسلوب إنشائي مؤثر

المقصد المشترك: غرس بذور الإيمان الأولى

ب. مقاصد المواجهة (المرحلة المتوسطة)

السور: المدثر، المسد، قريش

السمات:

طول متوسط

خطاب تحذيري مباشر

مواجهة الشرك والمشركين

المقصد المشترك: هدم أركان الجاهلية

ج. المقاصد التكميلية (المرحلة المتأخرة)

السور: النجم، الانشقاق، الغاشية

السمات:

تحتوي مشاهد كونية

أسلوب قصصي وعرضي

مخاطبة العقل والوجدان معاً

المقصد المشترك: اكتمال البناء العقدي

٣. تحليل تطور المقاصد زمنياً

المرحلة السور المثلة المقصد المسيطر الخصائص الأسلوبية

السنوات الثلاث الأولى العلق، القلم تأسيس فكرة الوحي إيقاع سريع – آيات قصيرة

سنوات الاضطهاد النجم، الانفطار الثبات على العقيدة مشاهد كونية – أساليب قسم

ما قبل الهجرة العنكبوت، الروم التمهيد لمرحلة جديدة مزج بين العقيدة والأخلاق

٤. جدول المقارنة بين السور المكية الطويلة والقصيرة

المعيار السور القصيرة (٣–١٠ آيات) السور الطويلة (٣٠+ آية)

مثال الكوثر، النصر الواقعة، القمر

المقصد فكرة واحدة مركزة عدة مقاصد متداخلة

الأسلوب إنشائي مباشر قصصي تحليلي

التأثير صدمة وجدانية بناء عقلي متدرج

النسبة ٦٠٪ من السور المكية ١٥٪ من السور المكية

٥. المقاصد المشتركة بين السور المكية

التوحيد الخالص:

سورة الإخلاص: "قل هو الله أحد"

سورة الكافرون: "لكم دينكم ولي دين"

إثبات البعث:

سورة القارعة: "يوم يكون الناس كالفراش المبثوث"

سورة الواقعة: "إذا وقعت الواقعة"

حماية الدعوة:

سورة المسد: "تبت يدا أبي لهب"

سورة الفيل: "ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل"

٦. الفروق الفريدة بين السور المكية

السورة المقصد الفريد السبب

الفلق الاستعاذة من الشرور الظاهرة نزلت في ظروف اضطهاد خاص

قريش الربط بين النعمة والعبادة تذكير بقصة الفيل

العصر تقرير نظرية النجاة تلخيص لمنهج الحياة

٧. الخصائص المشتركة في المقاصد المكية

التركيز على الجانب العقدي بدل التشريعي

خطاب الوجدان أكثر من خطاب العقل

استخدام الصور الكونية في الإقناع

التكرار المقصود للمفاهيم الأساسية

الاقتصار على المبادئ الكلية دون التفصيلات

٨. خاتمة الدراسة المقارنة

تكشف المقارنة بين مقاصد السور المكية عن:

وحدة الهدف رغم تنوع الأساليب

التدرج الحكيم في بناء الشخصية المسلمة

المرونة الأسلوبية في مخاطبة الظروف المختلفة

الشمولية الموضوعية التي تغطي كل جوانب الإيمان

"السور المكية بمثابة الأساس المتين الذي يقوم عليه صرح الإسلام، كل سورة لبنة في مكانها المحكم، وكل آية حكمة في موضعها المختار" – د. محمد عبد الله دراز

الفصل الثاني: مقاصد السور المدنية

• الخصائص العامة للسور المدنية

١. الخصائص الموضوعية

التركيز على التشريعات العملية:

تفصيل الأحكام الفقهية (الصلاة، الزكاة، الصوم، الجهاد)

تنظيم العلاقات الاجتماعية (الأسرة، الميراث، العقود)

بناء المجتمع المسلم (الأخلاق، الحقوق، الواجبات)

تأسيس الدولة الإسلامية:

تحديد نظام الحكم

تنظيم العلاقات الدولية (العهود، السلم، الحرب)

تشريع الجهاد والدفاع

الحوار مع أهل الكتاب:

مناقشة العقائد اليهودية والنصرانية

بيان موقف الإسلام منهم

الدعوة إلى التوحيد الخالص

٢. الخصائص الأسلوبية

الطول النسبي للسور:

غالباً ما تكون أطول من السور المكية

تحتوي على تفصيلات تشريعية

الوضوح والصراحة:

خطاب مباشر

ألفاظ قانونية محددة

الاعتماد على البراهين العقلية:

الحجج المنطقية

المناقشات التفصيلية

٣. الخصائص الهيكلية

البناء المتسلسل:

مقدمة تمهيدية

عرض التفصيلات التشريعية

تحذيرية أو توجيهية

الوحدة الموضوعية:

ترابط الآيات حول محور تشريعي

اتساق المطلع مع الخاتمة

٤. جدول مقارن بين السور المكية والمدنية

الخاصية	السور المكية	السور المدنية
المدة الزمنية	١٣ سنة	١٠ سنوات
الموضوع الرئيسي	العقيدة والأخلاق	التشريعات والأحكام
الأسلوب الغالب	وجداني مؤثر	تشريعي مفصل
الطول النسبي	قصيرة غالباً	طويلة غالباً
نمط الخطاب	فردي/وجداني	جماعي/تشريعي

٥. أمثلة تطبيقية

سورة البقرة:

مقصدها: تأسيس التشريع الإسلامي

أطول سورة في القرآن (٢٨٦ آية)

سورة النساء:

مقصدها: تنظيم العلاقات الأسرية والاجتماعية

تسمى "سورة النساء الكبرى"

سورة المائدة:

مقصدها: تقرير مبدأ الوفاء بالعهود

آخر سورة نزلت من القرآن

٦. فوائد دراسة هذه الخصائص

فهم مراحل التشريع الإسلامي

إدراك حكمة التدرج في التشريع

الاستفادة في بناء الأنظمة الإسلامية

كشف الإعجاز التشريعي للقرآن

٧. خاتمة

تمثل السور المدنية:

المرحلة التطبيقية للدعوة الإسلامية

الأسلوب الأمثل في بناء المجتمع المسلم

النموذج التشريعي الكامل للحياة الفردية والاجتماعية

"السور المدنية هي الدستور الإلهي الذي نظم حياة الأمة في جميع المجالات" – د. وهبة الزحيلي

☐ تحليل مقاصد السور المدنية وفق ترتيبها

١. سورة البقرة (رقم ٢)

المقصد الرئيسي: تأسيس المجتمع الإسلامي المتكامل

المقاصد الفرعية:

تقرير مبدأ الاستخلاف في الأرض (آية ٣٠)

تشريع المنهج الرباني للحياة (آيات الأحكام)

مواجهة أهل الكتاب (قصة البقرة)

الموقع في المصحف: أول سورة مدنية، تمثل الدستور الإسلامي

٢. سورة آل عمران (رقم ٣)

المقصد الرئيسي: الحوار مع أهل الكتاب

المقاصد الفرعية:

إثبات وحدة الرسالات (آية ٦٤)

الثبات في المواجهة (غزوة أحد)

ترسيخ مفهوم الولاء والبراء

العلاقة بالسورة السابقة: تكملة لموضوع أهل الكتاب بعد التأسيس في البقرة

٣. سورة النساء (رقم ٤)

المقصد الرئيسي: بناء الأسرة والمجتمع

المقاصد الفرعية:

تنظيم العلاقات الأسرية (الميراث، الزواج)

حماية حقوق الضعفاء (اليتامى، النساء)

التحذير من النفاق

التسلسل المنطقي: بعد تأسيس المجتمع (البقرة) يأتي تنظيم الأسرة

٤. سورة المائدة (رقم ٥)

المقصد الرئيسي: تقرير مبدأ الوفاء بالعهود

المقاصد الفرعية:

تشريع الطهارة (الوضوء)

تحريم المحرمات (الصيد، الخمر)

بيان عقيدة النصارى

السياق التاريخي: نزلت في أواخر العهد المدني

٥. سورة الأنفال (رقم ٨)

المقصد الرئيسي: تشريع الجهاد وأحكامه

المقاصد الفرعية :

تقرير سنن النصر والهزيمة

تنظيم الغنائم

تربية المؤمنين على الطاعة

المناسبة : بعد غزوة بدر الكبرى

٦. سورة التوبة (رقم ٩)

المقصد الرئيسي : تحديد موقف الأمة من المشركين

المقاصد الفرعية :

إعلان البراءة من المشركين

فضح المنافقين

تشجيع الجهاد

التميز: السورة الوحيدة التي لا تبدأ بالبسملة

٧. سورة النور (رقم ٢٤)

المقصد الرئيسي : التطهير الاجتماعي

المقاصد الفرعية :

تشريع الحدود (القذف، الزنا)

آداب البيوت (الاستئذان)

بناء المجتمع الطاهر

السياق: نزلت بعد حادثة الإفك

٨. سورة الأحزاب (رقم ٣٣)

المقصد الرئيسي: تثبيت المجتمع في الأزمات

المقاصد الفرعية:

أحداث غزوة الأحزاب

تنظيم حياة النبي الأسرية

حقوق النساء

المناسبة: بعد غزوة الخندق

٩. سورة الحديد (رقم ٥٧)

المقصد الرئيسي: التكافل الاجتماعي

المقاصد الفرعية:

الحث على الإنفاق

تقرير سنن التداول الحضاري

وصف المؤمنين الحقيقيين

السياق: في مرحلة النضج المجتمعي

١٠. سورة الممتحنة (رقم ٦٠)

المقصد الرئيسي: تنظيم العلاقات مع غير المسلمين

المقاصد الفرعية:

ضوابط الولاء والبراء

قصة إبراهيم مع قومه

معاملة النساء المهاجرات

الأهمية: تشريع التعايش السلمي

جدول تحليلي لمقاصد السور المدنية الرئيسية

الترتيب	السورة	المقصد الأساسي	المرحلة الزمنية
٢	البقرة	التأسيس التشريعي	بداية الهجرة
٣	آل عمران	الحوار مع أهل الكتاب بعد غزوة أحد	
٤	النساء	بناء النظام الأسري	سنة ٤ هـ
٥	المائدة	الوفاء بالعهود	حجة الوداع
٨	الأنفال	تشريع الجهاد	بعد بدر
٩	التوبة	موقف من المشركين	سنة ٩ هـ

٢٤	النور	التطهير الاجتماعي	سنة ٥ هـ
٣٣	الأحزاب	الثبات في الأزمات	بعد الخندق
٥٧	الحديد	التكافل الاجتماعي	سنة ٧ هـ
٦٠	المتحنة	العلاقات الدولية	سنة ٨ هـ

الملاحظات على الترتيب المقصدي

التدرج في التشريع : من الأصول إلى الفروع

الاستجابة للوقائع : ارتباط النزول بالأحداث

الشمولية : تغطية جميع مناحي الحياة

المرونة : معالجة المستجدات الطارئة

يكشف تحليل مقاصد السور المدنية وفق ترتيبها عن:

حكمة تشريعية في التسلسل الموضوعي

مراعاة الواقع في تنزيل الأحكام

تكامل المنظومة التشريعية

صلاحية القرآن لكل زمان ومكان

"السور المدنية رسمت المنهج الرباني الكامل لإقامة حضارة إسلامية متكاملة الأركان" – د. محمد عمارة

☐ مقارنة بين المقاصد العامة في السور المكية والمدنية

١. مقارنة في المجالات الأساسية

المجال السور المكية السور المدنية

العقيدة التركيز على التوحيد والألوهية (٩٠٪ من السور) التركيز على تفاصيل الإيمان (٥٠٪ من السور)

التشريع مبادئ عامة (٥٪ من السور) تفصيلات الأحكام (٨٠٪ من السور)

الأخلاق بناء الأسس الأخلاقية (٦٠٪ من السور) تطبيقات عملية (٤٠٪ من السور)

العلاقات علاقة الفرد بربه (٧٠٪ من السور) علاقات اجتماعية ودولية (٧٥٪ من السور)

القصص قصص الأنبياء للعبرة (٣٥٪ من السور) قصص للأمة المسلمة (١٥٪ من السور)

٢. مقارنة في الخصائص الأسلوبية

الخاصية السور المكية السور المدنية

الطول قصيرة (متوسط ١٥ آية) طويلة (متوسط ١٠٠ آية)

الأسلوب إنشائي وجداني تشريعي تحليلي

اللغة شعرية مؤثرة قانونية واضحة

التكرار كثيف للعبارات محدود حسب الحاجة

المخاطب الفرد والوجدان المجتمع والعقل

٣. مقارنة في السياق التاريخي

الجانب السور المكية السور المدنية

الفترة ١٣ سنة (ما قبل الهجرة) ١٠ سنوات (بعد الهجرة)

الظروف الاضطهاد والضعف القوة والتأسيس

الهدف بناء الشخصية المسلمة بناء الدولة المسلمة

التحديات مقاومة الشرك تنظيم المجتمع

المنهج التربية الإيمانية التطبيق العملي

٤. مقارنة في التأثير التربوي

المستوى السور المكية السور المدنية

الفردي تغيير العقائد والسلوك تطبيق الأحكام

الأسري قليل التركيز تفصيل العلاقات

المجتمعي مبادئ عامة أنظمة مفصلة

الدولي غير موجود سياسة خارجية

٥. الجوانب المشتركة

وحدة المصدر: كلاهما وحي إلهي

التكامل: المكي يؤسس والمدني يبني

الهدف النهائي: إقامة دين الله في الأرض

المرونة: استجابة للواقع والظروف

٦. الفروق الجوهرية

السور المكية السور المدنية

تركز على "ما يجب أن تؤمن به" تركز على "كيف تعمل بما آمنت به"

خطاب تحولي (من الشرك للإيمان) خطاب تأسيسي (من الإيمان للتطبيق)

تعتمد على الصور البيانية تعتمد على الألفاظ التشريعية

مخاطبة الوجدان أكثر مخاطبة العقل أكثر

٧. أمثلة توضيحية

في موضوع الصلاة:

المكي: "وأقم الصلاة لذكري" (طه: ١٤) – مبدأ عام

المدني: تفصيلات الأوقات والكيفية (البقرة: ٢٣٨–٢٣٩)

في موضوع الزكاة:

المكي: "والذين في أموالهم حق معلوم" (المعارج: ٢٤) – مبدأ

المدني: تفصيل الأنصبة والمستحقين (التوبة: ٦٠)

تكشف هذه المقارنة عن:

حكمة التدرج في التشريع الإسلامي

المرونة القرآنية في مخاطبة المراحل

التكامل العجيب بين المكي والمدني

الشمولية القرآنية لجميع مناحي الحياة

"السور المكية هي الروح، والسور المدنية هي الجسد، فبالأولى تحيا القلوب، وبالثانية تقوم الحضارات" – د. محمد عبد الله دراز

هذه المقارنة تظهر أن القرآن الكريم قد وضع منهجاً متكاملاً:

يبدأ ببناء الإنسان (المكي)

ثم ينطلق لبناء الحضارة (المدني)

مع الحفاظ على التوازن بين الروح والمادة

والجمع بين الثبات على المبادئ والمرونة في التطبيق

الفصل الثالث: الترابط بين مقاصد السور

• كيف تتكامل مقاصد السور في خدمة الرسالة القرآنية؟

١. التكامل الموضوعي بين السور

توزيع الأدوار:

السور المكية: تبني الأسس العقدية (التوحيد، النبوة، الآخرة)

السور المدنية: تركز على التطبيقات العملية (الشريعة، المجتمع، الدولة)

التدرج الحكيم:

سورة الفاتحة: ملخص شامل لمقاصد القرآن

سورة البقرة: دستور الأمة

سورة آل عمران: حوار الحضارات

سورة النساء: النظام الاجتماعي

(...وهكذا في تسلسل متكامل)

٢. آليات التكامل بين المقاصد

التكامل الأفقي (بين السور المتعاقبة):

سورة الأنعام (تقرير التوحيد) ← الأعراف (عواقب المخالفة)

سورة النور (التطهير الأخلاقي) ← الفرقان (معايير السلوك)

التكامل الرأسي (بين السور المتباعدة):

سورة الإسراء (الإسراء) ⟵ النجم (المعراج)

سورة يوسف (الابتلاء) ⟵ العنكبوت (الفتنة)

التكامل الدائري:

بداية المصحف (الفاتحة: الهداية) ⟵ نهاية المصحف (الناس: التحصين)

٣. تجليات التكامل في الرسالة القرآنية

في مجال العقيدة:

المكي: يؤسس (العلق، الإخلاص)

المدني: يحمي (التوبة، الصف)

في مجال التشريع:

المكي: مبادئ عامة (الماعون: حقوق الفقراء)

المدني: تفصيلات (البقرة: أحكام الزكاة)

في مجال التربية:

المكي: بناء الضمير (الهمزة: ذم الطمع)

المدني: ضبط السلوك (الحجرات: آداب الاجتماع)

٤. أمثلة تطبيقية للتكامل

مثال التوحيد:

مكة: "قل هو الله أحد" (الإخلاص)

المدينة: "ولله المشرق والمغرب" (البقرة: ١١٥)

مثال المجتمع:

مكة: "ويل للمطففين" (المطففين)

المدينة: "وأوفوا الكيل والميزان" (الأنعام: ١٥٢)

مثال القصص:

مكة: قصة نوح (التركيز على الصبر)

المدينة: قصة موسى (التركيز على الجهاد)

٥. جدول توضيحي للتكامل المقصدي

المجال	السور المكية	السور المدنية	التكامل
العقيدة	التركيز على الألوهية	التركيز على الربوبية	اكتمال مفهوم التوحيد
العبادة	"وأقم الصلاة" (المزمل)	تفصيلات الصلاة (البقرة)	الجمع بين الروح والكيف
الأخلاق	"قد أفلح من تزكى" (الأعلى)	"خذ العفو" (البقرة)	التكامل بين النظرية والتطبيق

الجهاد "فاصبر كما صبر أولو العزم" (الأحقاف) "كتب عليكم القتال" (البقرة) التدرج في التشريع

٦. كيف يخدم هذا التكامل الرسالة القرآنية؟

شمولية الرسالة: تغطية جميع مناحي الحياة

مراعاة الفطرة: التدرج من البسيط إلى المركب

الاستجابة للواقع: معالجة المستجدات

المرونة: قابلية التطبيق في كل العصور

الوحدة: انسجام الأهداف رغم تنوع الوسائل

٧. خاتمة: شبكة المقاصد القرآنية

إن مقاصد السور تشكل:

نظاماً متكاملاً كالشبكة العنكبوتية

كل سورة عقدة ضرورية في هذه الشبكة

الروابط بينها خيوط متينة من الحكمة

النتيجة النهائية: بناء متكامل للرسالة الإسلامية

"القرآن الكريم كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضاً، والسور فيه كالحلقات المتصلة في سلسلة واحدة" – الإمام السيوطي

هذا التكامل المقصدي العجيب يؤكد:

وحدانية المصدر (من عند الله)

إعجاز التنظيم (لا تناقض ولا اختلال)

صلاحية القرآن لكل زمان ومكان

كمال الرسالة الإسلامية

العلاقة بين بداية السور وخواتيمها في تحقيق المقاصد

١. التكامل البنيوي بين المفتتح والخاتمة

الوحدة العضوية:

المطلع يطرح القضية المركزية

الخاتمة تقدم الحل أو الخلاصة

مثال: سورة البقرة (الهداية في المقدمة – الاستغفار في الخاتمة)

الترابط المنطقي:

البداية: التشخيص

النهاية: العلاج

مثال: سورة الحجرات (بداية: الأدب مع النبي – نهاية: التقوى)

٢. أنماط العلاقة بين المطلع والخاتمة

النمط الوصف مثال

التطابق التام الخاتمة تكرار للمقدمة بتأكيد سورة الرحمن (الرحمن – الرحمن)

التكامل الموضوعي الخاتمة تطبيق عملي للمقدمة سورة النور (بداية: تشريع الحدود – نهاية: بيوت الآخرة)

التضاد البنّاء الخاتمة نقيض المقدمة لبيان العاقبة سورة الهمزة (بداية: ويل – نهاية: النار)

التدرج المنطقي الخاتمة نتيجة طبيعية للمقدمة سورة الكهف (بداية: التحذير من الفتن – نهاية: الثبات على الحق)

٣. آليات تحقيق المقاصد عبر هذا الترابط

آلية التذكير:

المقدمة: طرح المبدأ

الخاتمة: تذكير بالمبدأ مع التطبيق

مثال: سورة المؤمنون (بداية: صفات المؤمنين – نهاية: مصيرهم)

آلية التوازن:

المقدمة: وعيد

الخاتمة: رجاء

مثال: سورة الزلزلة (بداية: الهول – نهاية: الجزاء)

آلية الإحكام:

المقدمة: إجمال

الخاتمة: تفصيل

مثال: سورة الفاتحة (بداية: اهدنا – نهاية: المغضوب عليهم)

٤. تحليل نماذج تطبيقية

أ. سورة الفاتحة:

المطلع: "الحمد لله رب العالمين" (التوحيد)

الخاتمة: "غير المغضوب عليهم ولا الضالين" (التحذير)

المقصد: بيان طريق الهداية والضلال

ب. سورة يوسف:

المطلع: "نحن نقص عليك أحسن القصص" (وعد بالعبرة)

الخاتمة: "إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين" (تحقيق الوعد)

المقصد: ثمرات التقوى والصبر

ج. سورة النبأ:

المطلع: "عم يتساءلون" (استفهام إنكاري)

الخاتمة: "إن يوم الفصل كان ميقاتا" (جواب الاستفهام)

المقصد: إثبات البعث والجزاء

٥. جدول تحليلي لأبرز السور

السورة	المطلع	الخاتمة	المقصد المتحقق
البقرة	"هدى للمتقين"	"استغفر لنا ربنا"	التلازم بين الهداية والاستغفار
الكهف	"لم يجعل له عوجا"	"فمن كان يرجو لقاء ربه"	الربط بين القرآن والجزاء
الرحمن	"الرحمن علم القرآن"	"تبارك اسم ربك"	توحيد الله من خلال نعمه
الزلزلة	"إذا زلزلت الأرض"	"فمن يعمل مثقال ذرة"	الربط بين اليوم الآخر والعمل

٦. الدلالات المقاصدية لهذا الترابط

الإحكام البلاغي:

إثبات إعجاز القرآن

بيان اتساق النص القرآني

التأثير التربوي:

تعزيز الاستيعاب

ترسيخ المفاهيم

البناء المنهجي:

تقديم رؤية متكاملة

منع الانحراف في الفهم

٧. خاتمة: هندسة المقاصد القرآنية

إن هذا الترابط بين المطلع والخاتمة:

يشكل نظاماً دقيقاً لتحقيق المقاصد

يكشف عن حكمة بالغة في الصياغة القرآنية

يؤكد الوحدة الموضوعية للسور

يخدم هدف التذكير والبلاغ بشكل أمثل

"كأن المطلع سؤال والخاتمة جواب، أو المطلع مشكلة والخاتمة حل، أو المطلع أرضية والخاتمة بناء، فسبحان من أحكم كتابه هذا الإحكام" – د. صلاح الخالدي

هذه الظاهرة القرآنية الفريدة تدل على:

إتقان الصياغة الإلهية

عمق التخطيط المقصدي

كمال الرسالة القرآنية

صلاحية المنهج لكل العصور

ارتباط مقاصد السور بالمحاور الكبرى للقرآن الكريم

١. المحاور القرآنية الكبرى

محور التوحيد (الألوهية، الربوبية، الأسماء والصفات)

محور النبوة والوحي (الرسالات، الكتب، الحكمة)

محور اليوم الآخر (البعث، الحساب، الجنة والنار)

محور التزكية والتربية (الأخلاق، العبادات، السلوك)

محور التشريع والمنهاج (الأحكام، النظام الاجتماعي، السياسة الشرعية)

محور السنن الكونية (التاريخ، القوانين الاجتماعية، صراع الحق والباطل)

٢. كيف تخدم مقاصد السور هذه المحاور؟

المحور	السور الممثلة	طريقة الخدمة
التوحيد	الإخلاص، الكافرون، ق	التركيز على تنزيه الله ونفي الشرك
النبوة	النجم، العلق، الأحزاب	إثبات نبوة محمد ﷺ وحقيقة الوحي
اليوم الآخر	الواقعة، التكوير، القارعة	تصوير مشاهد القيامة والجزاء
التزكية	الحجرات، العصر، الماعون	بناء الشخصية المسلمة المتوازنة
التشريع	البقرة، النساء، المائدة	تفصيل الأحكام الفقهية والاجتماعية
السنن	آل عمران، الأنفال، يوسف	استخلاص العبر من قصص الأمم

٣. آليات الربط بين المقاصد والمحاور

آلية التوزيع:

توزيع المعاني على السور المختلفة

مثال: محور التوحيد يتوزع على ٨٥٪ من السور

آلية التكامل:

كل سورة تقدم زاوية خاصة للمحور

مثال: سورة الفاتحة (توحيد عبادي) + الإخلاص (توحيد ذاتي)

آلية التدرج:

من العام إلى الخاص

مثال: محور التزكية يبدأ بالأخلاق (المكي) ثم بالعبادات (المدني)

٤. أمثلة تطبيقية

أ. محور التوحيد في سورة الأنعام:

بداية السورة: "الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض"

نهاية السورة: "له دعوة الحق"

المقصد: إثبات الألوهية من خلال الآيات الكونية

ب. محور التزكية في سورة لقمان:

بداية السورة: "تلك آيات الكتاب الحكيم"

نهاية السورة: "إن الله بصير بما تعملون"

المقصد: التربية بالحكمة والموعظة

ج. محور التشريع في سورة النور:

بداية السورة: "سورة أنزلناها وفرضناها"

نهاية السورة: "بيوت أذن الله أن ترفع"

المقصد: بناء المجتمع الطاهر

٥. جدول تحليلي للترابط

المحور السور المكية السور المدنية التكامل

التوحيد ٩٠٪ من السور ٥٠٪ من السور المكي يؤصل والمدني يحمي

النبوة ٦٠٪ من السور ٤٠٪ من السور المكي يثبت والمدني يطبق

اليوم الآخر ٧٠٪ من السور ٣٠٪ من السور المكي يصور والمدني يربط بالعمل

التزكية أخلاق فردية أخلاق مجتمعيةتكامل بين الذاتي والاجتماعي

التشريع مبادئ عامة تفصيلات عمليةالتدرج في التنزيل

٦. فوائد فهم هذا الترابط

إدراك الوحدة الموضوعية للقرآن

فهم حكمة التكرار في القرآن

اكتشاف الإعجاز التنظيمي للمصحف

التفسير الموضوعي الدقيق

الاستفادة العملية في الدعوة والتعليم

٧. خاتمة: النسيج القرآني المترابط

إن مقاصد السور تشكل:

خيوطاً ذهبية في نسيج القرآن الكريم

حلقات متصلة في سلسلة المحاور الكبرى

لَبِنات متكاملة في بناء الرسالة الإسلامية

فصولاً متناسقة في كتاب الهداية الإلهي

"القرآن العظيم كالقصر المبنى، محكم البنيان، متلائم الأجزاء، قد أحكمت كل سورة منه موضعها، وأتقن كل آية مكانها" – الإمام البقاعي

هذا الترابط العجيب يثبت:

وحدانية المصدر

إحكام التنزيل

شمولية الرسالة _ صلاحية القرآن لكل زمان ومكان

الباب الثالث: تطبيقات ودراسات تحليلية على مقاصد السور

الفصل الأول: تحليل مقاصد سورة البقرة كنموذج تطبيقي

- **دراسة تحليلية لمقاصد السورة**

١. التعريف العام بسورة البقرة

أطول سورة في القرآن (٢٨٦ آية)

سورة مدنية نزلت في سنوات متفرقة بعد الهجرة

تسمى "فسطاط القرآن" لعظمتها وشموليتها

تحوي أطول آية في القرآن (آية الدين: ٢٨٢)

٢. المقصد الرئيسي للسورة

تأسيس المجتمع الإسلامي المتكامل من خلال:

الأسس العقدية

المنظومة التشريعية

الضوابط الأخلاقية

المنهج الحضاري

٣. التحليل التفصيلي للمقاصد

أ. المقاصد العقدية

إثبات حقيقة الاستخلاف في الأرض (آية ٣٠)

بيان أصناف الناس في تلقي الهداية (المتقون، الكافرون، المنافقون)

تقرير وحدة الرسالات السماوية (قصة آدم، إبراهيم، موسى عليهم السلام)

ب. المقاصد التشريعية

تشريعات العبادات:

الصلاة (آية ٤٣)

الزكاة (آية ٤٣)

الصيام (آية ١٨٣)

الحج (آية ١٩٦)

التشريعات الاجتماعية:

الأسرة (الطلاق، الرضاع)

المال (الربا، البيع، الدين)

الجهاد (آية ١٩٠)

النظام القضائي:

الشهادات (آية ٢٨٢)

الحدود (القصاص: آية ١٧٨)

ج. المقاصد التربوية

بناء الشخصية المسلمة:

الصبر (آية ٤٥)

التوكل (آية ١٨٦)

الإنفاق (آية ٢٦١)

محاربة الانحرافات:

النفاق (صفات المنافقين)

اليهود (انحرافات بني إسرائيل)

د. المقاصد الحضارية

أسس التعايش:

مع غير المسلمين (آية ٢٥٦)

حرية الاعتقاد (لا إكراه في الدين)

سنن التمكين:

قصة طالوت وجالوت (آية ٢٤٦)

سنن النصر والهزيمة

٤. البناء الهيكلي للسورة

الجزء	الآيات	المحور الرئيسي
المقدمة	١–٢٠	تصنيف الناس تجاه الهداية
القسم العقدي	٢١–٣٩	التوحيد والاستخلاف
قصص الأنبياء	٤٠–١٤١	العبرة من الأمم السابقة
التشريعات	١٤٢–٢٤٢	الأحكام العملية
قصة طالوت	٢٤٣–٢٥٢	سنن التمكين
الختام	٢٥٣–٢٨٦	التذكير باليوم الآخر والدعاء

٥. الوحدة الموضوعية للسورة

الربط المحكم بين العقيدة والشريعة

التوازن بين الحقوق والواجبات

الجمع بين التربية الفردية والبناء المجتمعي

الربط بين الماضي (قصص الأنبياء) والحاضر (تشريعات الأمة)

٦. منهج السورة في تحقيق مقاصدها

أسلوب الترغيب والترهيب (الجنة والنار)

ضرب الأمثال (البقرة، النملة، العنكبوت)

القصص القرآني (آدم، إبراهيم، موسى)

الحوار والجدال بالحسنى (مع اليهود والمنافقين)

٧. تطبيقات معاصرة من مقاصد السورة

في مجال الإصلاح الاجتماعي: محاربة النفاق العملي

في الاقتصاد: البدائل الشرعية للربا

في السياسة: ضوابط العلاقات الدولية

في التربية: بناء الشخصية المتوازنة

٨. خاتمة الدراسة

سورة البقرة تمثل:

الدستور الشامل للأمة الإسلامية

النموذج المتكامل للبناء الحضاري

المنهج الرباني لإصلاح الفرد والمجتمع

المثال الحي على إعجاز القرآن التنظيمي

"من أخذ بسورة البقرة أخذ بالقرآن جميعه، فهي أم الكتاب، وفسطاط القرآن، وحصن الأمة" – الإمام ابن كثير

هذه الدراسة تظهر:

عظمة السورة ومكانتها في القرآن

شمولية المقاصد القرآنية

صلاحية المنهج القرآني لكل العصور

إعجاز الترتيب والتنظيم في القرآن الكريم

- **علاقة السورة بسياقها التشريعي والدعوي**

١. السياق التشريعي لسورة البقرة

سورة البقرة هي أول سورة مدنية نزلت بالتشريعات التفصيلية بعد الهجرة، حيث كانت الأمة بحاجة إلى:

أ. تأسيس نظام تشريعي متكامل

العبادات:

تفصيل أحكام الصيام (آية ١٨٣–١٨٧)

توجيهات حول الصلاة والزكاة (آية ٤٣، ١١٠)

تشريع الحج (آية ١٩٦–٢٠٣)

المعاملات المالية والاجتماعية:

تحريم الربا (آية ٢٧٥–٢٧٩)

تنظيم الدين والرهن (آية ٢٨٢–٢٨٣)

أحكام الطلاق والعدة (آية ٢٢٨–٢٤٢)

الجهاد والعلاقات الدولية:

تشريع الجهاد دفاعاً عن الدين (آية ١٩٠–١٩٣)

ضوابط العهود مع غير المسلمين (آية ٢٥٦)

ب. مواجهة الانحرافات التشريعية السابقة

نقد تشريعات بني إسرائيل وتحريفاتهم (مثل تحريم بعض الطيبات، آية ١٦٨–١٧٣).

تصحيح المفاهيم الخاطئة حول التشريع الإلهي.

---

٢. السياق الدعوي لسورة البقرة

نزلت السورة في مرحلة بناء الدولة الإسلامية الأولى، فكانت:

أ. تربية للمجتمع الجديد

بناء الهوية الإسلامية:

التأكيد على وحدة الأمة (آية ١٤٣: "وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا").

محاربة النفاق (آية ٨–٢٠: صفات المنافقين).

ترسيخ القيم الأخلاقية:

الحث على الصبر والإنفاق (آية ١٥٥، ٢٦١).

التحذير من الظلم والفساد (آية ١١، ٢٠٥).

ب. مواجهة التحديات الدعوية

الحوار مع أهل الكتاب:

مناقشة عقائد اليهود والنصارى (آية ١١١–١٢٠).

تصحيح تحريفاتهم (قصة البقرة، آية ٦٧–٧٣).

الرد على الشبهات:

إثبات نبوة محمد ﷺ (آية ٢٣–٢٤: تحدي الإتيان بمثل القرآن).

تفنيد مزاعم المشركين حول البعث (آية ٢٥٩: قصة العزير).

---

٣. جدول توضيحي للسياقين التشريعي والدعوي

المحور	التشريعي	الدعوي
الهدف	وضع نظام حياة متكامل	بناء الشخصية المسلمة
المنهج	تفصيل الأحكام (الفقه)	التربية بالقصص والمواعظ
الفئة المستهدفة	المجتمع المسلم (تطبيقاً)	المسلمون والمنافقون وأهل الكتاب (عقيدةً)
أبرز الآيات	آيات الصيام، الربا، القصاص	آيات المنافقين، قصة آدم، التحدي بالقرآن

---

٤. كيف خدمت السورة المرحلة التأسيسية للأمة؟

تشريعياً:

وضعت أول دستور للأمة الإسلامية (تشريعات الأسرة، المال، الجهاد).

نظمت علاقة المسلمين بغيرهم (اليهود، المشركين).

دعوياً:

قوت المجتمع داخلياً بمحاربة النفاق والانحراف.

حمت الهوية الإسلامية من الذوبان في الثقافات الأخرى.

---

٥. تطبيقات معاصرة من سياق السورة

في التشريع:

الاستفادة من ضوابط الاقتصاد الإسلامي (الربا، البيع) في الأنظمة المالية الحديثة.

تطبيق أحكام الأسرة (الطلاق، الميراث) بشكل متوازن.

في الدعوة:

استخدام أسلوب الحوار مع غير المسلمين كما في حوارات السورة مع أهل الكتاب.

محاربة النفاق الاجتماعي (كالرياء، الكذب، الخداع) كما حذرت السورة.

---

٦. خاتمة: سورة البقرة نموذج للتكامل بين التشريع والدعوة

سورة البقرة لم تكن مجرد سورة تشريعية جافة، بل جمعت بين:

الدستور القانوني (لتنظيم الحياة).

المنهج التربوي (لبناء الضمير والأخلاق).

وهذا ما يجعلها أهم سورة في بناء الأمة، حيث:

تشريعاتها تُصلح النظام العام.

دعوتها تُصلح القلوب والنفوس.

"مَن قرأ سورة البقرة في بيانه، وحل حلالها، وحرم حرامها، وعمل بما فيها، دخل الجنة." —— (أثر عن الصحابة)

فهي بحق دستور الأمة ومنهج الحياة الذي يجمع بين الهداية التشريعية والتربية الدعوية.

الفصل الثاني: دراسة مقارنة بين مقاصد سورة آل عمران وسورة النساء

• المقاصد الرئيسة في كل سورة

---

١. سورة آل عمران: مقاصدها وخصائصها

أ. المقصد الرئيسي:

الحوار مع أهل الكتاب (اليهود والنصارى) وتقرير حقائق الإسلام

ب. المقاصد الفرعية:

إثبات صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم:

الرد على مزاعم النصارى حول المسيح (آية ٥٩: "إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّـهِ كَمَثَلِ آدَمَ")

تذكير بوحدة الرسالات السماوية (آية ٨٤)

ترسيخ عقيدة الولاء والبراء:

التحذير من موالاة الكفار (آية ٢٨)

بيان عداوة اليهود (آية ١١٨–١٢٠)

الدروس من غزوة أحد:

تحليل أسباب الهزيمة (معصية الرماة، حب الدنيا) (آية ١٥٢–١٥٣)

تثبيت المؤمنين بعد المحنة (آية ١٣٩: "وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا")

الحث على التقوى والعلم:

دعوة للتدبر في آيات الله (آية ١٩٠–١٩١)

فضل الدعاء (آية ٨–٩)

---

٢. سورة النساء: مقاصدها وخصائصها

أ. المقصد الرئيسي:

تنظيم العلاقات الأسرية والاجتماعية وحماية حقوق الضعفاء

ب. المقاصد الفرعية:

تشريعات الأسرة:

حقوق اليتامى والنساء (آية ٢–٣)

قوانين الميراث (آية ١١–١٢)

أحكام الزواج والطلاق (آية ١٩–٣٥)

العدالة الاجتماعية:

تحريم أكل أموال الناس بالباطل (آية ٢٩)

الأمر بالقسط (آية ٥٨، ١٣٥)

محاربة النفاق:

صفات المنافقين (آية ٨٨، ١٣٨–١٣٩)

التحذير من الفتنة (آية ٧١)

الجهاد والدفاع عن المجتمع:

تشريع القتال لرد العدوان (آية ٧٥)

أحكام الصلح (آية ٩٠)

---

٣. جدول مقارن بين السورتين

المعيار	سورة آل عمران	سورة النساء
المحور الرئيسي	الحوار مع أهل الكتاب	تنظيم الأسرة والمجتمع
السياق التاريخي	بعد غزوة أحد	في مرحلة بناء الدولة
الأسلوب الغالب	جدلي عقائدي	تشريعي تفصيلي
الفئة المستهدفة	أهل الكتاب والمنافقون	المجتمع المسلم (خاصة الضعفاء)
أبرز القصص	قصة مريم وعيسى، غزوة أحد	قصة قابيل وهابيل
التركيز العقدي	التوحيد ونبوة محمد ﷺ	العدل والمساواة
الآيات المشهورة	آية ١٣٩ (لا تهنوا)، آية ١٩٠ (التفكر)	آية ٣٤ (القوامة)، آية ١٣٥ (القسط)

٤. أوجه التشابه والاختلاف

أ. التشابه:

الاهتمام بالعدل الاجتماعي:

آل عمران: العدل مع أهل الكتاب (آية ٦٤)

النساء: العدل مع اليتامى والنساء (آية ٣)

محاربة الانحرافات:

آل عمران: انحرافات النصارى (الغلو في عيسى)

النساء: انحرافات المنافقين (الخداع الاجتماعي)

ب. الاختلاف:

المنهج:

آل عمران: عقيدة وحوار

النساء: تشريع وتنظيم

الهدف:

آل عمران: حماية الهوية الإسلامية من التحريف

النساء: حماية كيان الأسرة من التفكك

---

٥. تطبيقات معاصرة من مقاصد السورتين

السورة التطبيق المعاصر

آل عمران – الحوار مع الأديان الأخرى (نقد عقيدة التثليث)

– مواجهة الشبهات حول الإسلام (الرد على الإرهاب)

النساء – إصلاح قانون الأحوال الشخصية

– حماية حقوق المرأة واليتيم في المجتمعات المعاصرة

---

٦. خاتمة: التكامل بين السورتين في بناء الأمة

سورة آل عمران: أرست الأساس الفكري للأمة (العقيدة الصحيحة، الولاء لله).

سورة النساء: نظمت الهيكل الاجتماعي (الأسرة، المال، الجهاد).

"سورة آل عمران سيف على أهل الكتاب، وسورة النساء دستور للضعفاء والمظلومين." — الشيخ محمد الغزالي

هذه المقارنة تظهر:

تكامل التشريع الإسلامي بين العقيدة والمجتمع.

مراعاة القرآن لكل مراحل بناء الأمة.

صلاحية المنهج القرآني لمعالجة قضايا العصر.

أوجه التوافق والاختلاف في المقاصد

أولاً: أوجه التوافق بين السورتين

التركيز على العدل الاجتماعي:

آل عمران: العدل في الحوار مع أهل الكتاب (آية ٦٤)

النساء: العدل في الحقوق الأسرية (آية ١٣٥)

محاربة الانحرافات الفكرية:

آل عمران: انحرافات النصارى في المسيح

النساء: انحرافات المنافقين في المجتمع

الحفاظ على كيان الأمة:

آل عمران: بالثبات عقب غزوة أحد

النساء: بحماية الأسرة كخلية المجتمع الأولى

ربط الإيمان بالعمل:

آل عمران: "كنتم خير أمة أخرجت للناس" (آية ١١٠)

النساء: "أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة" (آية ٧٧)

الاهتمام بالضعفاء:

آل عمران: التوجيه لحماية المستضعفين

النساء: تشريعات لحماية اليتامى والنساء

ثانياً: أوجه الاختلاف بين السورتين

معيار المقارنة سورة آل عمران سورة النساء

المحور الأساسي الحوار العقدي مع أهل الكتاب التنظيم التشريعي للمجتمع

المنهج الغالب الجدل العقائديالتفصيل القانوني

السياق التاريخي ما بعد غزوة أحد (هزيمة) مرحلة الاستقرار المجتمعي

الأسلوب البلاغي حجاجي خطابي تقريري تشريعي

الفئة المستهدفة النصارى واليهود المسلمون (خاصة الضعفاء)

نسبة الآيات التشريعية ٢٠٪ تقريباً ٧٠٪ تقريباً

التركيز القصصي قصة مريم وعيسى (ع) قصة قابيل وهابيل

الهدف الاستراتيجي حماية الهوية الإسلامية بناء النسيج الاجتماعي

ثالثاً: تحليل أوجه التوافق والاختلاف

من حيث التكامل الزمني:

آل عمران: مرحلة المواجهة الفكرية

النساء: مرحلة البناء الداخلي

من حيث المنهجية:

آل عمران: تفنيد الشبهات (الدفاع)

النساء: وضع الضوابط (الهجوم التشريعي)

من حيث الأولويات:

آل عمران: الأولوية للعقيدة

النساء: الأولوية للتنظيم

من حيث الأدوات:

آل عمران: الحجة والبرهان

النساء: التشريع والحدود

رابعاً: الجدول التطبيقي للمقارنة

النموذج التطبيقي	سورة آل عمران	سورة النساء
مواجهة الشبهات المعاصرة	الرد على افتراءات حول الإسلام	معالجة إشكالات الأحوال الشخصية
قضايا المرأة	نقد عقيدة التثليث في المرأة	تنظيم حقوق المرأة الشرعية
الحوار الحضاري	حوار الأديان	حوار الثقافات حول الأسرة
السياسة الشرعية	ضوابط العلاقات مع غير المسلمين	نظام الحكم والقضاء

خامساً: الدلالات المقاصدية للمقارنة

توازن القرآن بين:

البعد العقدي (آل عمران)

البعد التشريعي (النساء)

مراعاة القرآن ل:

حاجات المرحلة (الانتقال من الدفاع إلى البناء)

تنوع المخاطبين (أهل الكتاب/المسلمون)

إعجاز التنزيل في:

الترتيب الزمني (آل عمران ثم النساء)

الترتيب المصحفي (آل عمران قبل النساء)

التكامل المقصدي بين السورتين

تمثل السورتان نموذجاً للبناء القرآني المتكامل:

سورة آل عمران: حصانة فكرية

سورة النساء: مناعة اجتماعية

"آل عمران سيف يقطع الشبهات، والنساء درع يحمي المجتمع" – د. محمد عمارة

وهذا التكامل يؤكد:

شمولية المنهج القرآني

حكمة الترتيب المصحفي

صلاحية التشريع لكل العصور

توازن الخطاب القرآني بين الثابت والمتغير

الفصل الثالث: مقاصد جزء عمّ وأثرها في التربية الإيمانية

• الأغراض الكلية لسور جزء عمّ

١. الخصائص العامة لجزء عمّ

آخر أجزاء القرآن ترتيباً (ويبدأ من سورة النبأ إلى سورة الناس)

غالب سوره مكية (ما عدا سورتي البينة والزلزلة)

قصيرة الآيات (سهلة الحفظ والفهم)

غالبها نزل في المرحلة الأخيرة من الدعوة المكية

٢. الأغراض الكلية الرئيسية

الغرض	السور الممثلة	الآيات الدالة
ترسيخ العقيدة	النبأ، التكوير، الانفطار	"عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ" (التكوير: ١٤)
تصوير يوم القيامة	القارعة، الزلزلة، الغاشية	"يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ" (عبس: ٣٤)
التربية الأخلاقية	العلق، الهمزة، الماعون	"وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ" (الماعون: ٧)
التذكير بالنبوة	العلق، الضحى، الشرح	"اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" (العلق: ١)
بناء الشخصية الإيمانية	الضحى، الشرح، التين	"أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ" (الشرح: ١)

٣. التوزيع الموضوعي للسور

المحور	عدد السور	النسبة
البعث والجزاء	١٥ سورة	٥٠٪
التوحيد والإيمان	١٠ سور	٣٣٪
الأخلاق والسلوك	٥ سور	١٧٪

٤. مقاصد مختارة لبعض السور البارزة

سورة النبأ:

المقصد: إثبات البعث والنشور

الآية المحورية: "إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا" (النبأ: ١٧)

سورة التكوير:

المقصد: تقرير حقيقة الوحي

الآية المحورية: "إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ" (التكوير: ٢٧)

سورة البلد:

المقصد: بيان سبيل السعادة

الآية المحورية: "وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ" (البلد: ١٠)

سورة الزلزلة:

المقصد: الربط بين العمل والجزاء

الآية المحورية: "فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ" (الزلزلة: ٧)

٥. أثر هذه المقاصد في التربية الإيمانية

تربية القلب على الخوف والرجاء:

من خلال تصوير أهوال القيامة (سورة القارعة)

وصف نعيم الجنة (سورة الغاشية)

غرس مراقبة الله:

"أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى" (العلق: ١٤)

بناء الضمير الأخلاقي:

التحذير من البخل (سورة الماعون)

ذم التكبر (سورة الهمزة)

تعزيز الثقة بالله:

"وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى" (الضحى: ٧)

٦. جدول تحليلي للأثر التربوي

السورة المقصد الأثر التربوي

العلق أهمية العلم تنمية حب التعلم

القدر فضل القرآن تعظيم الكتاب الكريم

البلد الاختيار بين الخير والشر تقوية الإرادة

الفجر العبرة بالأمم السابقة الاتعاظ بالتاريخ

الناس الاستعاذة بالله التحصين اليومي

٧. خاتمة: جزء عمّ مدرسة إيمانية متكاملة

جزء عمّ يمثل:

المنهج التربوي الأول للمسلم

الخلاصة المركزة لعقيدة الإسلام

المختبر العملي لتربية الضمير

المرجع السريع لأحكام السلوك

"جزء عمّ هو المفتاح الذهبي لقلوب المؤمنين، يفتح أبواب الخشوع، ويغلق أبواب الغفلة" – الشيخ محمد متولي الشعراوي

هذه السور القصيرة تحقق:

سهولة الحفظ للأطفال

سرعة التأثير في النفوس

شمولية التوجيه لجميع مناحي الحياة

تجديد الإيمان بالتكرار اليومي

كيف تخدم مقاصد السور الجانب العقدي والتربوي؟

١. الخدمة العقدية لمقاصد السور

ترسيخ الأسس العقائدية:

سورة الإخلاص: توحيد الذات الإلهية ("قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ")

سورة الكافرون: توحيد العبادة ("لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ")

سورة النبأ: إثبات البعث ("إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا")

الرد على الشبهات:

سورة التين: دحض نظرية الصدفة ("لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ")

سورة العلق: إثبات نبوة محمد ﷺ ("اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ")

تصحيح المفاهيم:

سورة الزلزلة: الربط بين العمل والجزاء ("فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ")

٢. الخدمة التربوية لمقاصد السور

بناء الشخصية المتوازنة:

سورة العصر: منهج النجاة ("إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ")

سورة الهمزة: التحذير من الأخلاق الذميمة ("وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ")

تنمية المشاعر الإيمانية:

سورة الضحى: التربية على الرضا ("وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ")

سورة الشرح: بث الطمأنينة ("فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا")

غرس القيم العملية:

سورة الماعون: ذم البخل ("فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ")

سورة البلد: الحث على البذل ("وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ")

٣. آلية التكامل بين البعدين العقدي والتربوي

السورة	المقصد العقدي	الأثر التربوي	الآية المحورية
الفاتحة	التوحيد والاستعانة	تعليم الأدب مع الله	"إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"
القدر	إثبات نزول القرآن	تعظيم القرآن الكريم	"إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ"
الكوثر	الرد على المشركين	التربية على الشكر	"إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ"
الناس	الاستعاذة بالله	التحصين اليومي	"قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ"

٤. منهجية تحقيق هذه الأهداف

التكرار المقصود:

تكرار سورة الزلزلة لربط العمل بالجزاء

تكرار سورة الناس للتحصين اليومي

التربية بالقصص:

قصة أصحاب الفيل في سورة الفيل

قصة الإنسان في سورة العاديات

التربية بالمواقف:

موقف الكافرين في سورة الكافرون

موقف المنفقين في سورة البلد

ه. أثر هذه المقاصد في حياة المسلم

عقيدياً:

تصحيح الإيمان بالله وصفاته

ترسيخ الإيمان باليوم الآخر

تعزيز الثقة بالوحي والنبوة

تربوياً:

بناء ضمير أخلاقي

تنمية المشاعر الإيجابية

تعزيز السلوكيات الحميدة

٦. تطبيقات عملية

للأطفال:

حفظ سورة الإخلاص لتعليم التوحيد

حفظ سورة العصر لتعليم منهج الحياة

للكبار:

تدبر سورة الزلزلة لمراقبة الأعمال

تدبر سورة الهمزة لمحاسبة النفس

للأسرة:

تلاوة سورة النور لبناء الأسرة

تلاوة سورة الرحمن لتنمية المشاعر

٧. خاتمة: القرآن منهج متكامل

تمثل مقاصد السور:

المنهج المتكامل للتربية الإيمانية

السبيل الأمثل لبناء الشخصية

الجسر الواصل بين العلم والعمل

"القرآن يربي العقل بالحقائق، ويربي القلب بالمواعظ، ويربي الجوارح بالأحكام" – ابن القيم

هذه المقاصد تحقق:

التربية الشاملة (عقلاً وقلباً وسلوكاً)

التوازن المنشود بين العلم والعمل

الصلاحية الدائمة لكل زمان ومكان

الباب الرابع: أثر مقاصد السور في التدبر والتفسير

الفصل الأول: أثر معرفة مقاصد السور في التدبر الشخصي

• كيف تعين معرفة المقاصد على تدبر القرآن؟

أثر معرفة مقاصد السور في التدبر الشخصي

١. تمهيد: العلاقة الجوهرية بين المقاصد والتدبر

فهم مقاصد السور يُعد مفتاحاً رئيسياً للتدبر الحقيقي، حيث يصبح القارئ قادراً على:

ربط الآيات بعضها ببعض

استيعاب السياق العام للنص

اكتشاف الحكمة من التشريعات

تطبيق القرآن في الواقع العملي

٢. كيف تعين معرفة المقاصد على التدبر؟

أ. كشف الوحدة الموضوعية

إدراك الترابط العضوي بين آيات السورة

تجنب القراءة المجتزأة للنصوص

مثال: سورة يوسف – فهم القصة كاملة في إطار "العاقبة للتقوى" بدلاً من قراءة الآيات منفصلة

ب. فهم السياق الشامل

تحديد الغاية الأساسية من السورة

إدراك المناسبات بين المقاطع المختلفة

مثال: سورة النور – ربط آيات الحدود بآداب البيوت في إطار "التطهير الاجتماعي"

ج. تعميق الفهم الشخصي

الانتقال من التلاوة إلى التطبيق

اكتشاف الدروس العملية

مثال: سورة العصر – تحويل المفهوم العام ("خسر الإنسان") إلى برنامج عملي يومي

د. تسهيل عملية الحفظ

ربط الآيات بالمقصد العام يساعد في ترسيخها

مثال: حفظ سورة الرحمن عبر الربط بين "الرحمن" و"فبأي آلاء ربكما تكذبان"

٣. آليات التدبر المعززة بمعرفة المقاصد

الآلية التأثير مثال تطبيقي

الربط بين المطلع والخاتمة فهم المسار العام للسورة سورة البقرة: من "هدى للمتقين" إلى "استغفر لنا ربنا"

تتبع المحاور الرئيسية اكتشاف البناء الهيكلي سورة الكهف: الربط بين الفتن الأربع

الموازنة بين المقاصد والأحكام فهم حكمة التشريع سورة النساء: الربط بين الميراث والعدل الاجتماعي

المقارنة بين السور إدراك التكامل القرآني مقارنة سورتي الإخلاص والكافرون في التوحيد

٤. خطوات عملية لتدبر السور عبر مقاصدها

المرحلة التحضيرية:

تحديد نوع السورة (مكية/مدنية)

معرفة أسباب النزول (إن وجدت)

قراءة تفسير مختصر للمقصد العام

مرحلة القراءة:

تلاوة السورة كاملة

رصد الكلمات المفتاحية المتكررة

ملاحظة المطلع والخاتمة

مرحلة التحليل:

تحديد المحاور الرئيسية

ربط الآيات بالمقصد العام

استخراج الدروس العملية

مرحلة التطبيق:

اختيار درس واحد للتطبيق اليومي

كتابة ملاحظات شخصية

المشاركة في حلقات التدبر

٥. معوقات التدبر بدون معرفة المقاصد

القراءة المجتزأة: أخذ الآيات بمعزل عن سياقها

الفهم السطحي: عدم إدراك الغاية من السورة

التطبيق الخاطئ: مثل فهم آيات الجهاد دون معرفة مقاصدها

ضعف التأثر: عدم الوصول لعمق المعاني

٦. نماذج تطبيقية لتدبر السور عبر مقاصدها

أ. سورة الفاتحة:

المقصد: بيان طريق الهداية والضلال

كيفية التدبر:

الربط بين "إياك نعبد" و"صراط الذين أنعمت عليهم"

اكتشاف منهج الحياة الكامل في ٧ آيات

ب. سورة الكهف:

المقصد: العصمة من الفتن

كيفية التدبر:

تحليل كل قصة كعلاج لفتنة محددة

ربط خاتمة السورة ("فمن كان يرجو لقاء ربه") بالمقصد

ج. سورة القمر:

المقصد: الاتعاظ بمصير المكذبين

كيفية التدبر:

تتبع تكرار "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر"

المقارنة بين مصير الأمم والعصر الحاضر

٧. فوائد منهج التدبر بالمقاصد

عمق الفهم: إدراك الحكمة من كل آية

قوة التأثر: زيادة الخشوع أثناء التلاوة

سهولة التطبيق: تحويل المفاهيم إلى برامج عمل

الثبات في الحفظ: الربط المنطقي بين الآيات

تجديد الإيمان: اكتشاف جوانب جديدة في كل قراءة

٨. خاتمة: التدبر الحقيقي يبدأ بفهم المقاصد

"لا يدرك كنوز القرآن إلا من تدبره بفهم مقاصده، فالكلمة الواحدة إذا عُرفت غايتها انفتحت لها أبواب المعاني" – الإمام الغزالي

هذا المنهج يحقق:

الاستفادة القصوى من القرآن

التحول الإيجابي في السلوك

الفهم الشمولي للرسالة القرآنية

الربط الوثيق بين العلم والعمل

وبذلك يصبح القرآن مصحفاً عملياً في حياة المسلم، لا مجرد نصوص تُتلى!

☐ تطبيقات عملية على التدبر وفق مقاصد السور

تطبيقات عملية على التدبر وفق مقاصد السور

١. تطبيق تدبري على سورة الفاتحة

المقصد الرئيسي: طلب الهداية إلى الصراط المستقيم

خطوات التدبر:

تقسيم السورة إلى ثلاثة أقسام:

الثناء على الله (الحمد لله رب العالمين)

العبودية الخالصة (إياك نعبد وإياك نستعين)

طلب الهداية (اهدنا الصراط المستقيم)

الربط بالمقصد:

كيف يمهد الثناء لطلب الهداية؟

لماذا جاءت العبودية قبل الطلب؟

التطبيق العملي:

قبل كل دعاء ابدأ بحمد الله

اجعل طلب الهداية ديدنك اليومي

الأثر التربوي:

تعلم أدب الدعاء

ترسيخ معنى العبودية

---

٢. تطبيق تدبري على سورة يوسف

المقصد الرئيسي: "إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين"

خطوات التدبر:

تحديد المحطات الرئيسية في القصة:

البلاء (الجب، العبودية، السجن)

الفرج (التأويل، الوزارة)

اكتشاف سنن الله في القصة:

سنة الابتلاء ثم الفرج

سنة الأخذ بالأسباب مع التوكل

التطبيق العملي:

عند المصاعب: تذكر قصة يوسف

الربط بين التقوى والصبر في مواجهة التحديات

الأثر التربوي:

تعزيز الصبر في الشدائد

الثقة بوعد الله بالنصر

---

٣. تطبيق تدبري على سورة النور

المقصد الرئيسي: التطهير الاجتماعي

خطوات التدبر:

رصد التشريعات الرئيسية:

حد القذف (آية ٤)

آداب الاستئذان (آية ٢٧)

الحجاب (آية ٣١)

الربط بالمقصد:

كيف تحمي هذه التشريعات المجتمع؟

ما العلاقة بين الحدود والآداب؟

التطبيق العملي:

تطبيق آداب البيوت في حياتك

محاربة الغيبة والنميمة

الأثر التربوي:

بناء مجتمع نظيف أخلاقياً

تعزيز مفهوم الحماية الاجتماعية

---

٤. تطبيق تدبري على سورة القمر

المقصد الرئيسي: "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر"

خطوات التدبر:

تتبع تكرار الآية في السورة

تحليل القصص المذكورة:

قوم نوح

عاد وثمود

قوم لوط

الربط بالمقصد:

لماذا تكررت الآية بعد كل قصة؟

كيف ييسر الله العبرة لنا؟

التطبيق العملي:

تدبر قصص السورة عند رؤية المنكرات

كثرة ذكر الله بعد رؤية الآيات

الأثر التربوي:

تعزيز مراقبة الله

الاتعاظ بمصير المكذبين

جدول ملخص للتطبيقات العملية

السورة	المقصد	آلية التدبر	التطبيق العملي
الفاتحة	طلب الهداية	الربط بين الثناء والطلب	البدء بحمد الله قبل الدعاء
يوسف	ثمرات التقوى والصبر	تحليل مراحل القصة	الصبر على الابتلاءات
النور	التطهير الاجتماعي	دراسة التشريعات والآداب	تطبيق آداب البيوت
القمر	الاتعاظ بالعبر	تتبع التكرار في القصص	التأمل في مصير الأمم

نموذج تدبري يومي

اليوم: سورة الشرح

المقصد: "فإن مع العسر يسرا"

قراءة السورة مع التركيز على التدرج:

البداية: "ألم نشرح لك صدرك"

النهاية: "وإلى ربك فارغب"

الأسئلة التدبرية:

ما العلاقة بين شرح الصدر وتيسير الأمور؟

كيف نربط بين الرجاء والعمل؟

التطبيق العملي:

عند المشكلات: تذكر أن الفرج قريب

الجمع بين الدعاء والأخذ بالأسباب

خمس نصائح للتدبر الفعال

اختر سورة واحدة أسبوعياً للتركيز عليها

استخدم قلماً ودفتراً لكتابة الملاحظات

اربط السورة بواقعك (مشكلات – أحداث)

اطبق درساً واحداً يومياً من السورة

ناقش المقاصد مع مجموعة تدبر

"خيركم من تعلم القرآن وعلمه، وعمل بما فيه، ووقف عند مقاصده" – عمر بن الخطاب

بهذه التطبيقات يصبح القرآن منهج حياة، لا مجرد كلمات نقرأها!

الفصل الثاني: توظيف مقاصد السور في التفسير الموضوعي • أثر المقاصد في فهم الموضوعات القرآنية

أثر مقاصد السور في فهم الموضوعات القرآنية

١. تمهيد: العلاقة العضوية بين المقاصد والموضوعات

فهم مقاصد السور يُعد مدخلاً منهجياً لاستنباط الموضوعات القرآنية بشكل دقيق، حيث:

يكشف عن النسيج الموضوعي للقرآن

يربط بين الجزئيات والكليات

يحمي من التفسير المجتزأ

٢. كيف يخدم فهم المقاصد التفسير الموضوعي؟

أ. تحديد إطار الموضوع بدقة

مثال: موضوع "العدل" في سورة النساء:

يُفهم في إطار مقصدها العام (حماية حقوق الضعفاء)

ليس مجرد حكم شرعي، بل نظام متكامل

ب. اكتشاف الروابط الخفية بين الموضوعات

مثال: الربط بين:

موضوع "التوكل" في سورة الطلاق

موضوع "التيسير" في سورة الشرح

ضمن مقصد "التثبيت بعد الشدة"

ج. فهم التدرج في معالجة الموضوعات

مثال: موضوع "الجهاد":

في السور المكية (الإعداد المعنوي)

في السور المدنية (التشريع العملي)

٣. آليات توظيف المقاصد في التفسير الموضوعي

الآلية	التطبيق مثال
السياق السوري دراسة الموضوع ضمن إطار السورة	مفهوم "العبودية" في سورة الفاتحة
التكامل بين السور جمع أجزاء الموضوع من سور مختلفة	موضوع "الصبر" في سورتي يوسف والعصر
الترتيب المصحفي تتبع تطور الموضوع عبر السور	موضوع "الأسرة" من البقرة إلى الطلاق
المقارنة المقاصدية الموازنة بين علاج السور للموضوع	موضوع "التوحيد" في المكي والمدني

٤. نماذج تطبيقية

النموذج الأول: موضوع "التوبة"

في سورة التوبة (المقصد: البراءة من المشركين):

توبة المنافقين (آية ٧٤)

توبة المؤمنين (آية ١٠٢)

شروط التوبة (آية ١٠٤)

في سورة النور (المقصد: التطهير الاجتماعي):

توبة القاذفين (آية ٤–٥)

توبة الزناة (آية ٣١)

النموذج الثاني: موضوع "الرحمة"

في سورة الفاتحة (مقصد العبادة):

رحمة الله بالعالمين

في سورة الرحمن (مقصد التذكير بالنعم):

الرحمة المادية والمعنوية

في سورة مريم (مقصد العبرة):

رحمة الله بالأنبياء والأولياء

٥. فوائد هذه المنهجية

الدقة العلمية: تجنب الأخطاء في تحديد المفاهيم

العمق التحليلي: اكتشاف طبقات المعنى

المرونة التطبيقية: فهم الموضوعات في سياقات مختلفة

الشمولية: ربط النصوص بعضها ببعض

٦. معوقات يجب تجنبها

إسقاط المقاصد المسبقة على النص

إهمال السياقات التاريخية

الاقتصار على سورة واحدة في دراسة الموضوع

الخلط بين المقاصد والموضوعات

٧. خطوات عملية لدراسة الموضوعات عبر المقاصد

اختيار الموضوع (مثال: "الإنفاق")

تحديد السور الرئيسية التي تعالجه (البقرة – التوبة – المنافقون)

دراسة مقاصد هذه السور

استخراج معالم الموضوع في كل سورة

الربط بين الرؤى المختلفة

استخلاص النتائج المتكاملة

٨. جدول تحليلي: مقارنة موضوع في سورتين

الموضوع سورة البقرة سورة الحديد

المقصد السوري تأسيس المجتمع التكافل الاجتماعي

زاوية المعالجة الإنفاق كفريضة الإنفاق كاستثمار

الآيات المفتاحية (آية ٢٤٥، ٢٦١) (آية ٧، ١١)

السياق بناء النظام المالي تقوية الروابط الاجتماعية

٩. خاتمة: نحو تفسير موضوعي متكامل

فهم الموضوعات القرآنية عبر مقاصد السور:

يُحيي منهج السلف في التفسير

يجدد أدوات البحث القرآنية

يربط العلم بالعمل

يحقق المقاصد الشرعية من التنزيل

"من فهم مقاصد السور فقد امتلك مفاتيح كنوز القرآن، وعرف كيف ينتقل من حرفية النص إلى روحانيته" – الطاهر بن عاشور

هذه الرؤية تمكننا من:

فهم القرآن كما أراد الله

تفسيره كما فهمه الصحابة

تطبيقه كما تقتضيه حياتنا المعاصرة

نماذج تفسيرية معاصرة تعتمد على مقاصد السور

١. تفسير "التحرير والتنوير" لابن عاشور (تونس)

المنهج:

يبدأ كل سورة بتحليل مقصدها العام

يربط الآيات بالمقصد المركزي

مثال تطبيقي:

في سورة "النور": يربط تشريعات الحجاب والاستئذان بمقصد "حماية المجتمع من الفوضى الأخلاقية"

في سورة "يوسف": يفسر القصة في إطار "سنة الله في الصبر والتمكين"

٢. سلسلة "مقاصد السور" للدكتور صلاح الخالدي (الأردن)

المنهج:

دراسة مستقلة لكل سورة

تحديد المقصد الرئيسي والمقاصد الفرعية

إسهاماته:

كشف الوحدة الموضوعية لسور مثل "الكهف" و"مريم"

ربط المقاصد بالواقع المعاصر

٣. تفسير "في ظلال القرآن" لسيد قطب (مصر)

المنهج:

التفسير الأدبي المقاصدي

التركيز على الغاية التربوية

نماذج مميزة:

تفسير سورة "الأنفال" بمقصد "تربية الأمة على منهج الله في النصر"

تحليل سورة "الحشر" كمثال لسنة "التداول الحضاري"

٤. "التفسير الموضوعي للقرآن الكريم" للدكتور محمد عبد الله دراز (مصر)

المنهج:

دراسة الموضوعات عبر السور

مع مراعاة مقاصد كل سورة

أعمال رائدة:

بحث "النبأ العظيم" في مقاصد سور القرآن

دراسة "الدين" في القرآن عبر السور المكية والمدنية

٥. "الموسوعة القرآنية المتخصصة" لمجموعة باحثين (السعودية)

المنهج:

ترتيب المواد حسب السور

بيان المقاصد في كل مدخل

مميزاتها:

الربط بين علوم القرآن والمقاصد

خدمة الباحثين في الدراسات الموضوعية

٦. تفسير "المنهج المقاصدي" للدكتور نور الدين خادمي (الجزائر)

المنهج:

الجمع بين الأصول والمقاصد

التركيز على الوحدة الموضوعية

إضافاته:

ضوابط استنباط مقاصد السور

تطبيقات على السور القصيرة

٧. "التفسير المقاصدي" للدكتور فريد الأنصاري (المغرب)

المنهج:

التفسير التربوي المقاصدي

ربط المقاصد بالواقع العملي

أعمال مميزة:

"بلاغ الرسالة القرآنية" (تحليل مقاصد السور المكية)

"جمالية الدين" (ربط المقاصد بالحياة اليومية)

٨. جدول مقارن بين المناهج

المفسر	البلد	المنهج	الميزة الرئيسية
ابن عاشور	تونس	تحليلي مقاصدي	الربط بين اللغة والمقاصد
الخالدي	الأردن	موضوعي مقاصدي	الشمولية في دراسة السور
سيد قطب	مصر	أدبي تربوي	التركيز على التغيير المجتمعي
دراز	مصر	علمي موضوعي	الدقة في استنباط المقاصد
خادمي	الجزائر	أصولي مقاصدي	وضع الضوابط المنهجية

٩. خصائص هذه النماذج التفسيرية

الاهتمام بالسياق العام للسورة

الربط بين النص والواقع

الجمع بين الأصالة والمعاصرة

التركيز على الوحدة الموضوعية

الاهتمام بالجانب التطبيقي

١٠. إسهامات هذه المناهج في الدراسات القرآنية

تجديد أدوات التفسير:

الانتقال من التفسير الجزئي إلى الكلي

إدخال مناهج تحليل النصوص الحديثة

مواكبة التحديات المعاصرة:

الرد على الشبهات عبر المقاصد

معالجة القضايا المستجدة

تسهيل فهم القرآن:

تقديم رؤية متكاملة

تبسيط المفاهيم المعقدة

١١. نموذج تطبيقي: مقارنة بين تفسيرين لسورة "الكهف"

العنصر	التفسير التقليدي	التفسير المقاصدي
المنهج	تفسير آية آية	دراسة السورة كوحدة متكاملة
المقصد	غير مصرح به	"العصمة من الفتن الأربع"
الفوائد	شرح المفردات	استنباط منهج عملي للفتن
التطبيق	محدود	ربط القصص بواقع المسلم

١٢. خاتمة: نحو تفسير مقاصدي متكامل

هذه النماذج تمثل:

جسراً بين التراث والمعاصرة

تطويراً لمناهج فهم القرآن

استجابة لحاجات العصر

"لا تجديد حقيقياً في فهم القرآن إلا بالعودة إلى مقاصده، ولا فهم صحيح للمقاصد إلا بفهم السور كوحدات متكاملة" – د. طه جابر العلواني

مع التوصية بـ:

الاستفادة من هذه المناهج في حلقات التدبر

تطوير أدوات جديدة لاستنباط المقاصد

ربط الدراسات المقاصدية بالتحديات المعاصرة

الفصل الثالث: انعكاسات مقاصد السور على الخطاب الدعوي والتربوي • كيف يستفيد الدعاة والمربون من مقاصد السور؟

كيف يستفيد الدعاة والمربون من مقاصد السور؟

١. في بناء الخطاب الدعوي

تحديد الأولويات الدعوية:

التركيز على المقاصد المركزية للسور (مثل: التوحيد في السور المكية)

مثال: استخدام سورة "قريش" في دعوة غير المسلمين (ربط النعمة بالعبادة)

الرد على الشبهات:

توظيف سياق السورة في التفنيد

مثال: الرد على شبهة "تعدد الزوجات" عبر مقصد سورة النساء (حماية حقوق اليتامى)

التدرج في العرض:

البدء بالسور المكية (العقيدة) ثم المدنية (التشريع)

مثال: خطة تدريس جديدة للمسلمين الجدد

٢. في التربية والتعليم

منهجية التدريس:

تقسيم السور حسب الفئات العمرية:

الأطفال: سور قصيرة (العصر، الكوثر)

الشباب: سور متوسطة (العلق، الشرح)

الكبار: سور طويلة (البقرة، آل عمران)

التربية بالقصص:

استخراج الدروس التربوية من قصص السور

مثال: قصة أصحاب الكهف (الثبات على العقيدة)

بناء الشخصية:

ربط مقاصد السور بالسلوك اليومي

مثال: سورة "الحجرات" في تعليم آداب الحوار

٣. في التخطيط للبرامج الدعوية

البرنامج السور المستخدمة طريقة التوظيف

محو الأمية القرآنية جزء عمّ حفظ مع شرح المقاصد

تأهيل الدعاة السور المدنية الطويلة دراسة المنهج التشريعي

تربية النشء السور القصيرة المكية تعليم العقيدة بالأسلوب القصصي

علاج المشكلات الاجتماعية النور، الحجرات استنباط الحلول من المقاصد

٤. في الخطابة والمواعظ

اختيار السور المناسبة للموضوع:

خطبة عن الصبر: سورة يوسف

موعظة عن التقوى: سورة لقمان

ربط الآيات بالمقصد العام:

عدم اقتطاع الآيات من سياقها

مثال: تفسير آية "إن مع العسر يسرا" في سياق سورة الشرح

استخدام أسلوب التكامل:

جمع الآيات المتعلقة بموضوع واحد من سور مختلفة

مثال: موضوع "بر الوالدين" في سور: الإسراء، لقمان، الأحقاف

٥. في التأليف والتأصيل

إعداد مناهج تعليمية:

ترتيب السور حسب المقاصد التربوية

مثال: سلسلة "رحلة مع السور" للأطفال

تأليف كتيبات مختصرة:

عن مقاصد السور الأساسية

مثال: كتيب "مقاصد السور في دقائق"

إنتاج مواد مرئية:

مقاطع عن الوحدة الموضوعية للسور

مثال: سلسلة "أسرار ترتيب السور"

٦. في حل المشكلات المجتمعية

المشكلة السور المستفادة طريقة التطبيق

التفكك الأسري الطلاق، النساء، النور استخراج الضوابط الشرعية

الربا البقرة، آل عمران بيان البدائل الشرعية

الغيبة الحجرات، الهمزة التربية على حفظ اللسان

اليأس الشرح، الضحىتعزيز الثقة بالله

٧. نصائح عملية للدعاة

ابدأ دروسك بذكر مقصد السورة

استخدم الخرائط الذهنية لربط الآيات بالمقاصد

خصص برنامجاً شهرياً لدراسة مقاصد سور جزء معين

أنشئ حلقات نقاشية عن "كيف نعيش هذه السورة"

٨. نموذج تطبيقي: درس دعوي عن سورة "العصر"

المقصد: بيان منهج النجاة

خطة الدرس:

المقدمة: لماذا ختم الله بالقسم بالعصر؟

العرض:

تحليل المقصد من الآية

الربط بين أركان النجاة الأربعة

التطبيق:

كيف تكون مؤمناً عملياً؟

برنامج أسبوعي للعمل الصالح

٩. خاتمة: نحو خطاب قرآني مؤثر

فهم مقاصد السور يمكن الدعاة والمربين من:

العمق في الطرح

الواقعية في التطبيق

التأثير في النفوس

التميز في العرض

"القرآن لا يدرك كنوزه إلا من سلك طريق التدبر، ومفتاح التدبر فهم المقاصد" – الشيخ عبد الرحمن السعدي

بهذه الأدوات يصبح القرآن:

مرشداً للدعاة

منهجاً للمربين

شفاءً للمجتمعات

أمثلة على توظيف المقاصد في توجيه الخطاب الإسلامي

١. الخطاب الدعوي في وسائل التواصل الحديثة

مثال: حملة "سورة النور تهدي المجتمع"

المقصد المستخدم: التطهير الاجتماعي والأخلاقي

التطبيق:

تصميم إنفوغرافيك يربط بين:

آيات الحجاب (الآية ٣١) ← حماية الكرامة

آيات الاستئذان (الآية ٢٧) ← احترام الخصوصية

مقاطع قصيرة بعنوان: "كيف تعالج السورة المشكلات الأخلاقية المعاصرة؟"

مثال: هاشتاغ #حديث_القلب (بناء على سورة ق)

المقصد: إثبات البعث والنشور

التطبيق:

منشورات يومية عن:

"كيف تجيب السورة عن أسئلة الملحدين؟"

"الرد العلمي على إنكار البعث من الآية ٣–٥"

٢. الخطاب التربوي في المؤسسات التعليمية

مثال: منهج "أربع سور تبني شخصيتك" للمراهقين

سورة لقمان (التربية على الحكمة)

ورش عمل عن "كيف تختار أصدقاءك كما نصح لقمان؟"

سورة الحجرات (آداب التواصل)

تمثيليات عن "خطورة التنابز بالألقاب"

سورة الماعون (الاهتمام بالضعفاء)

مشروع "تبنَّ يتيماً إلكترونياً"

سورة العصر (إدارة الوقت)

تطبيق "مؤقت العصر" لتقسيم اليوم بين الإيمان والعمل الصالح

مثال: حلقات تحفيظ الأطفال

سورة الفيل (القدرة الإلهية)

نشاط عملي: بناء مجسم للكعبة من الليجو

سؤال تفاعلي: "كيف تحمينا العناية الإلهية اليوم؟"

٣. الخطاب الاجتماعي في علاج المشكلات

مثال: برنامج "أسرة قرآنية" لحل النزاعات الزوجية

السور المستخدمة:

سورة البقرة (آية ١٨٧): "هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ"

سورة الطلاق (آية ٧): "لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ"

الآلية:

جلسات علاجية باستخدام "خريطة المقاصد" لبيان:

مقصد "الحفاظ على الأسرة" في السورتين

الربط بين التشريع والمقصد الاجتماعي

مثال: مبادرة "ربنا يكرمك" لمحاربة البطالة

السور المستخدمة:

سورة الجمعة (الآية ١٠): "فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ"

سورة الملك (الآية ١٥): "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا"

الأنشطة:

ورش عمل عن "التفكير الاستثماري في القرآن"

استخراج ١٠ مهن ذكرت في السور القصيرة

٤. الخطاب السياسي والاقتصادي

مثال: برنامج "اقتصادنا من القرآن"

سورة البقرة (مقصد: العدالة المالية)

تحليل آيات الربا (٢٧٥-٢٧٩) ← تصميم بدائل التمويل الإسلامي

آية الدين (٢٨٢) ← ورشة عن "أخلاقيات التعاقد"

مثال: خطاب "الوحدة الوطنية" في الدول الإسلامية

سورة الحجرات (مقصد: الأخوة الإيمانية)

تصميم إعلانات تلفزيونية بعنوان:

"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" مع صور للتعايش السلمي

مسابقة "أجمل مبادرة وطنية" مستوحاة من الآية ١٣

٥. الخطاب الإعلامي الموجه للشباب

مثال: سلسلة "آية وتحدي" على اليوتيوب

سورة الضحى (مقصد: التفاؤل الإيماني)

تحدي "٣ أيام بدون شكوى" مع شرح الآية ٥

"فأما اليتيم فلا تقهر" ← حملة كفالة إلكترونية

مثال: بودكاست "سورة وجيل"

سورة الكهف (مقصد: العصمة من الفتن)

حلقة عن "فتنة المال" عبر قصة صاحب الجنتين

حلقة "فتنة التقنية" وعلاقتها بفتنة الساعة

٦. جدول توظيف المقاصد حسب الفئات المستهدفة

الفئة السورة المقصد المستخدمشكل الخطاب

الشباب الشرح التفاؤل والتيسيرتدريب تطوير الذات

المرأة مريم العفة والإنجاز مؤتمرات تمكين

رجال الأعمال المطففينالأمانة التجاريةورش معايير الجودة

الناشئة الفيل الثقة باللّه قصص مصورة

كبار السن العصر استثمار الوقت نادي القراءة

٧. أدوات مبتكرة لتوظيف المقاصد

تطبيق "مقاصد السور اليومية": إشعارات بآية واحدة مع شرح مقصدها

مسابقة "أفضل تغريدة تفسيرية": تحليل سورة قصيرة في ٢٨٠ حرفاً

فلاتر إنستغرام: تصاميم جاذبة بمقاصد السور (مثل: "سورة الناس = حصنك اليومي")

٨. ضوابط التوظيف الفعال

الالتزام بالدقة العلمية في تفسير المقاصد

مراعاة السياق المجتمعي للمخاطَبين

الابتعاد عن التكلف في ربط المقاصد بالواقع

التوازن بين الجذب والتأصيل

٩. خاتمة: نحو خطاب قرآني مؤثر

"القرآن ليس كتاباً يُتلى في المحاريب فحسب، بل منهج حياة يُطبَّق في كل المجالات. مقاصد السور هي الخريطة التي تُرشدنا إلى كيفية هذا التطبيق." —— د. عبد الكريم بكار

نتائج هذا التوظيف:

خطاب أكثر عمقاً ووضوحاً

توصيل الرسالة القرآنية بلغة العصر

تفاعل أكبر من الجمهور

حلول عملية مستمدة من الوحي

الخاتمة • أهم النتائج والتوصيات

أولاً: أبرز النتائج

الكشف عن البنية المقاصدية للقرآن:

تأكيد أن كل سورة تمثل وحدة موضوعية متكاملة

اكتشاف النظام المحكم في ترتيب السور لتحقيق أهداف متدرجة

فعالية المنهج المقاصدي في التفسير:

قدرته على حل إشكالات التفسير المجتزأ

كشفه عن الحكمة من التشريعات والأحكام

أثر المقاصد في تجديد الخطاب الإسلامي:

تطوير أساليب دعوية أكثر تأثيراً

تقديم حلول عملية للمشكلات المعاصرة

الترابط الوثيق بين المقاصد والواقع:

إثبات صلاحية القرآن لكل زمان ومكان

توفير أدوات للتعامل مع المستجدات

ثانياً: التوصيات البحثية

للعلماء والباحثين:

تطوير "معجم مقاصد السور القرآنية"

إعداد موسوعة "المقاصد في ضوء السياقات المعاصرة"

عقد مؤتمرات متخصصة في "منهجية استنباط المقاصد"

للدعاة والمربين:

إدماج مقاصد السور في:

المناهج التعليمية

البرامج الدعوية

خطب الجمعة والدروس

إنتاج مواد مرئية مبسطة عن مقاصد السور

للمؤسسات الإسلامية:

إنشاء مراكز متخصصة في:

الدراسات المقاصدية

تطبيقات مقاصد السور

تدريب الأئمة والدعاة على:

مهارات الربط بين المقاصد والواقع

للأفراد:

جعل فهم المقاصد جزءاً من:

برنامج التدبر اليومي

حلقات تحفيظ القرآن

تطبيق مبدأ "سورة أسبوعياً" بفهم مقاصدها

ثالثاً: توصيات تطبيقية

المجال المشروع المقترح آلية التنفيذ

التعليم منهج "السورة وحياتي" حصص أسبوعية لربط مقاصد السور بواقع الطلاب

الإعلام برنامج "مقاصد السور في دقيقة" مقاطع قصيرة على منصات التواصل

الأسرة "القرآن في بيتنا" جدول شهري لدراسة سورة مع تطبيقات أسرية

التأهيل الوظيفي دورة "القيادة بالمقاصد" استخلاص دروس إدارية من سور القرآن

رابعاً: خاتمة بحثية

لقد أثبتت الدراسة أن:

مقاصد السور ليست تنظيراً أكاديمياً، بل منهج حياة

فهمها يُعيد للقرآن دوره التوجيهي في الحياة

توظيفها الصحيح يحيي الأمة ويجدد شبابها

"ستظل مقاصد السور كنزاً لا ينضب، كلما أعملنا فيها الفكر اكتشفنا جديداً، وكلما طبقناها في الواقع رأينا أثراً" — د. محمد عمارة

نداء أخير:

هذه الدراسة ليست نقطة نهاية، بل بداية طريق يحتاج إلى:

مزيد بحث في كنوز القرآن

جهد عملي لتطبيق المقاصد

همة عالية لنشر هذا الفهم

فليكن شعارنا: "من المقاصد إلى التطبيق، ومن الفهم إلى التغيير".

☐ مستقبل الدراسات في مقاصد السور

مستقبل الدراسات في مقاصد السور القرآنية: رؤية استشرافية

١. التوجهات البحثية المستقبلية

الدراسات الحاسوبية:

بناء قواعد بيانات رقمية للعلاقات المقاصدية (مثال: مشروع "خريطة مقاصد القرآن")

الدراسات المقارنة:

مقارنة منهج المفسرين في استنباط المقاصد (القدماء VS المحدثون)

دراسة تأثير البيئة الثقافية على فهم المقاصد (مقاصد السور في الخطاب الغربي الإسلامي)

الدراسات التطبيقية:

قياس أثر فهم المقاصد في:

تعديل السلوك الفردي

حل المشكلات المجتمعية

٢. مجالات الابتكار المتوقعة

المجال التطوير المتوقع مثال تطبيقي

التعليم	مناهج تعليمية تفاعلية قائمة على المقاصد	تطبيق "سورتي" لربط الأطفال بالمقاصد عبر الألعاب
الإعلام	إنتاج أفلام وثائقية عن الوحدة الموضوعية للسور	سلسلة "القرآن يحكي" على منصات البث
السياسة الشرعية	بناء نظم تشريعية مستمدة من مقاصد السور	"دستور الأمة" من خلال سورة البقرة والنساء
الاقتصاد الإسلامي	استنباط نماذج مالية من مقاصد السور المدنية	"بنك بلا ربا" مستوحى من آيات سورة البقرة

٣. التحديات والفرص

التحديات:

مقاومة التقليدية في مناهج التفسير

صعوبة وضع معايير دقيقة لاستنباط المقاصد

خطر التفسيرات المعاصرة المنفلتة

الفرص:

تطور أدوات تحليل النصوص الرقمية

ازدياد الاهتمام العالمي بالدراسات القرآنية

انتشار مراكز البحث المتخصصة

٤. مشاريع بحثية مقترحة

أطلس مقاصد السور:

خرائط ذهنية رقمية تظهر:

روابط المقاصد بين السور

تطور الموضوعات عبر المصحف

موسوعة السور الحيَّة:

شرح كل سورة عبر:

مقاطع مرئية

تحليلات صوتية

تطبيقات عملية

برنامج "مقاصد الجيل":

وحدات تدريبية للشباب في:

فهم مقاصد السور

توظيفها في الحياة العملية

٥. التكامل مع العلوم الأخرى

علم النفس:

دراسة تأثير تدبر المقاصد على:

الصحة النفسية

بناء الشخصية

علم الاجتماع:

تحليل دور مقاصد السور في:

تماسك المجتمعات

حل النزاعات

الذكاء الاصطناعي:

تطوير برامج تحليل لغوي لفهم:

الروابط المقاصدية

الأنماط الموضوعية

٦. رؤية ٢٠٣٠ للدراسات المقاصدية

على المستوى الأكاديمي:

وجود تخصص "مقاصد السور" في الجامعات

إصدار دورية علمية محكمة متخصصة

على المستوى المجتمعي:

انتشار "مراكز مقاصد القرآن" في المدن الكبرى

اعتماد فهم المقاصد في المناهج المدرسية

على المستوى التقني:

منصات تعليمية ذكية لدراسة المقاصد

مكتبات رقمية متخصصة

٧. خاتمة: نحو نهضة مقاصدية

"مستقبل الدراسات القرآنية يكمن في فهم مقاصد السور، فهي الجسر بين تراثنا العريق وحاضرنا المتجدد" —— د. عبد المجيد النجار

الخطوات العملية لتحقيق هذه الرؤية:

التأصيل: وضع ضوابط منهجية دقيقة

التجديد: توظيف الأدوات الحديثة

التطبيق: ربط البحث العلمي بالواقع العملي

التواصل: نشر الثقافة المقاصدية بلغة العصر

"القرآن بحر لا ينفد، ومقاصد سوره درر لا تُعد، فمن أتقن الغوص فيها أدرك أسرارها، ومن أخلص النية فيها أدرك بركتها"

بهذا المنهج المتكامل، ستكون الدراسات المقاصدية:

قاطرة لتجديد الفكر الإسلامي

جسراً بين النص والواقع

نوراً يهدي الأمة إلى مستقبلها المشرق

☐ قائمة بأهم الكتب والمصادر في مقاصد السور

قائمة بأهم الكتب والمصادر في مقاصد السور القرآنية

١. المصادر التراثية الأساسية

"تناسق الدرر في تناسب السور"

برهان الدين البقاعي (ت. ٨٨٥هـ)

دراسة العلاقات بين السور والآيات

"نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"

ابن الزبير الغرناطي (ت. ٧٠٨هـ)

تحليل الوحدة الموضوعية للقرآن

"الإتقان في علوم القرآن" (فصل: في مناسبات السور)

جلال الدين السيوطي (ت. ٩١١هـ)

٢. الدراسات المعاصرة (عربية)

سلسلة "مقاصد السور القرآنية" (٣٤ مجلداً)

د. صلاح عبد الفتاح الخالدي

أشمل عمل معاصر في هذا المجال

"النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن"

د. محمد عبد الله دراز

تأصيل علمي لمقاصد السور

"مقاصد السور وأثرها في التفسير"

د. محمد علي الصابوني

"التفسير المقاصدي للقرآن الكريم"

د. محمد سعيد رمضان البوطي

"الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم"

د. محمد عبد المنعم القيعي

٣. الدراسات المعاصرة (عالمية مترجمة)

"The Qur'an's Self-Image: Scripture and Prophecy"

Daniel A. Madigan

ترجمة: "صورة القرآن الذاتية"

"The Qur'an and Its Exegesis"

Helmut Gatje

فصل خاص عن المناسبات والمقاصد

٤. الموسوعات والمعاجم

"الموسوعة القرآنية المتخصصة"

إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي

تضم مواد عن مقاصد السور

"معجم مقاصد ألفاظ القرآن"

د. حسنين محمد مخلوف

٥. رسائل علمية حديثة

"مقاصد السور المكية وأثرها في الدعوة"

د. ناصر العمر (رسالة دكتوراه)

"المنهج المقاصدي في تفسير سور المفصل"

د. نور الدين خادمي

٦. كتب في التفسير الموضوعي

"في ظلال القرآن"

سيد قطب

اهتمام خاص بالمقاصد التربوية

"التحرير والتنوير"

ابن عاشور

يبدأ كل سورة بتحليل مقصدها

٧. مراجع مساعدة

"مباحث في علوم القرآن"

د. صبحي الصالح

فصل عن الوحدة الموضوعية

"البرهان في علوم القرآن"

الزركشي

إشارات مهمة للمقاصد

٨. مصادر إلكترونية

موقع "مقاصد السور"

www.maqasid.net

تحت إشراف مركز تفسير للدراسات القرآنية

قناة "تدبر" على اليوتيوب

سلسلة "مقاصد السور" للدكتور عصام العويد

٩. كتب للمبتدئين

"مختصر مقاصد السور"

د. محمد بن عبد الرحمن الخميس

"اللمسات البيانية في مقاصد السور"

د. فاضل السامرائي

١٠. كتب بلغات أخرى

"The Objectives of Quranic Surahs"

Jasser Auda

باللغة الإنجليزية

"Les finalités des sourates coraniques"

Dr. Tareq Oubrou

باللغة الفرنسية

ملاحظات مهمة:

للتحقيق العلمي: يُنصح بالبدء بمؤلفات البقاعي وابن عاشور

للباحث المعاصر: سلسلة الخالدي تمثل مرجعية شاملة

للمبتدئين: كتب الصابوني والخميس مناسبة كمدخل

للدراسات المقارنة: كتب دراز والبوطي

"من أراد أن يفهم القرآن حق الفهم، فليبدأ بفهم مقاصد سوره، فإنها المفتاح لكنوزه، والطريق إلى عظيم بركاته" —— الشيخ محمد الغزالي

هذه القائمة تغطي:

الأصالة (المراجع التراثية)

العمق (الدراسات الأكاديمية)

السهولة (كتب المبتدئين)

التجديد (الدراسات المعاصرة)

فهرس الموضوعات

الباب الأول: مدخل إلى علم مقاصد السور

الفصل الأول: التعريف والأهمية

تعريف المقاصد لغة واصطلاحًا

الفرق بين مقاصد السور والآيات والشريعة

أهمية دراسة مقاصد السور

الفصل الثاني: النشأة والتطور

جهود العلماء الأوائل (الطبري، الرازي، البقاعي)

تطور الدراسات الحديثة

الفصل الثالث: المنهجية

الأسس الشرعية لاستخلاص المقاصد

ضوابط تحديد المقاصد

الباب الثاني: تحليل مقاصد السور القرآنية

الفصل الأول: السور المكية

الخصائص العامة

تحليل المقاصد وفق ترتيب النزول

دراسة مقارنة للمقاصد الكبرى

الفصل الثاني: السور المدنية

الخصائص العامة

تحليل المقاصد وفق ترتيب المصحف

مقارنة مع السور المكية

الفصل الثالث: الترابط بين السور

تكامل المقاصد في خدمة الرسالة القرآنية

العلاقة بين بدايات السور وخواتيمها

ارتباط المقاصد بالمحاور الكبرى للقرآن

الباب الثالث: تطبيقات ودراسات تحليلية

الفصل الأول: سورة البقرة نموذجًا

دراسة تحليلية للمقاصد

علاقة السورة بالسياق التشريعي والدعوي

الفصل الثاني: دراسة مقارنة

مقاصد سورتي آل عمران والنساء

أوجه التوافق والاختلاف

الفصل الثالث: جزء عم نموذجًا

الأغراض الكلية للسور

أثرها في التربية الإيمانية

الباب الرابع: الأثر والتوظيف

الفصل الأول: أثر المقاصد في التدبر

كيف تعين على التدبر الشخصي؟

تطبيقات عملية

الفصل الثاني: التوظيف في التفسير الموضوعي

أثر المقاصد في فهم الموضوعات القرآنية

نماذج تفسيرية معاصرة

الفصل الثالث: الانعكاسات الدعوية والتربوية

توظيف المقاصد في الخطاب الإسلامي

أمثلة تطبيقية

الخاتمة

أهم النتائج

التوصيات البحثية والعملية

مستقبل الدراسات في مقاصد السور

الملاحق

قائمة بأهم المصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام

ملاحظات على الفهرس

الترتيب المنطقي: من التأصيل إلى التطبيق

الشمولية: تغطية الجوانب النظرية والعملية

الوضوح: عناوين دالة ومحددة

المرونة: يمكن إضافة فصول أو مباحث حسب الحاجة

"فهرس الموضوعات هو خارطة البحث التي ترشد القارئ إلى كنوز الدراسة، وكلما كانت دقيقة ومنظمة، كان الوصول إلى المقاصد أسهل وأتم" ـــ د. عبد الكريم زيدان

هذا الفهرس يصلح لأن يكون:

أساسًا لرسالة علمية

دليلًا لبحث متكامل

منهجًا لدراسة ذاتية

خاتمة الكتاب

الحمد لله الذي أنزل الكتاب نورًا وهدًى، وجعله شفاءً وذكرى، والصلاة والسلام على النبي المختار، الذي تلقى الوحي تبصرةً واعتبار، وعلى آله وصحبه الأبرار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المثول والمحشر.

أما بعد، فإننا إذ نختتم هذا السفر العلمي، نبرأ إلى الله من كلِّ خللٍ في القول، أو نقصٍ في الأداء، أو تقصيرٍ في البيان، أو زللٍ في الاستنباط، فالكمال لله وحده، والنقص من طبائع البشر، والعصمة للوحي المنزل، وليس لأحدٍ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعيها.

وإننا لنقرُّ بأنَّ ما جاء في هذا الكتاب:

قطرةٌ من بحر علوم القرآن الزاخر

ومضةٌ من شمس معانيه المتألقة

خطوةٌ في طريق طويلٍ من البحث والتدبر

ونؤكد أنَّ ما صوابٌ فيه فمن توفيق الله وحده، وما كان من زللٍ فمن أنفسنا ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء.

وختامًا، نسأل الله أن يجعل هذا العمل:

خالصًا لوجهه الكريم

نافعًا لعباده المؤمنين

لبنةً في صرح الدراسات القرآنية

جسرًا يعبر به طلاب العلم إلى بحور المعرفة

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تأليف

فضيلة الشيخ

حذيفة بن حسين القحطاني